جامعة محمد خيضر بسكرة
الآداب واللغات
الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/37

إعداد الطالب:
بزيو صابرين/ بوعيشي سميحة

يوم: 19/06/2023

الشخصية البطولية ودورها في قصص الأطفال "مصائب صوفيا" للكونتيسة دي سيغير –أنموذجا-

---

لجنة المناقشة:

تغليسية آسيا	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
تاوريريت نبيلة	أ. د.	جامعة محمد خيضر بسكرة	مقرر
معرف رضا	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية : 2022-2023

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله الذي وفقنا في إنجاز وإتمام هذا العمل المتواضع،

فله الحمد كثيرا طيبا مباركا.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة" نبيلة تاوريريت" التي حملت على عاتقها مهمة الاشراف على هذا البحث، فلها منا أسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساندني ووقف الى جانبي ومد لي يد العون من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

كما أوجه الشكر أيضا للجنة المناقشة على الاهتمام الذي أولوه لهذا العمل وقبولهم لمناقشة وإشرافهم بآرائهم وتوجيهاتهم.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات)

"لم يبقى لأخرين ما يقدمونه لي... فإن والدي قد فعل كل شيء".... من رأيت انعكاس نجاحي وفرحي بريقا في عينيه، لا أستطيع أن أقول لك شكرا فهي لا تقال في النهايات وأنا أرى نفسي دائما في البداية.

... إلى من جعل نفسه شمعة تحترق لتضيء لنا درب النجاح.

... أرجوا من الله أن يمد لنا بعمرك لنرى ثمار قد حان قطفها إليك أبي "**بزيو الطيب**"

إذا رزقت بفرحة ... فابدأ بها مع أمي من علمتني معنى الحنان والعطاء... معنى الصبر والقوة والحب، من كان دعاؤها ورضاها وصلتي في المسير حفظك الله ورعاكي غاليتي "**بزيو كلثوم**".

إلى المحبة التي لا تفنى والخير بلا حدود إلى من شاركتهم كل حياتي إخوتي الأعزاء:

إسحاق –عمر– زين العابدين– يزيد– وفاء–رقية– أمال– نور الاسلام.

الى رفيقة الدرب... توأم الروح... الأخت التي صاحبتني دون مصلحة... وقالت توأمي "**بوعيشي سميحة**"...

الى كافة أصدقائي وزملائي ورفاق الدراسة وفقكم الله ورعاكم خاصة صديقتي "**جفافلة لمياء**"

حفظها الله ورعاها وأطال الله في عمرها الى كل من كان لهم أثر على حياتي.

وكل من ساهم في إتمام هذا البحث جزاكم الله عني كل خير.

بزيو صبرين

الإهداء

إلى كل مسلم رضي بالله.... وبالإسلام دينا وبمحمد عليه الصلاة والسلام رسولا

إلى من أوصانا بهم الرحمن حين قال «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا»، والدي العزيز "**بوعيشي محمد**"... ووالدتي الغالية "**توي باية**" حفظهم الله وادام عليهم الصحة والعافية.

الى إخوتي **يوسف، أسامة، عبد القادر، وعبد الله** و**حليمة** و**فريدة** حفظهم الله ورعاهم

الى روح أخي الطاهرة "**مبروك بوعيشى**" أهدي ثمرة هذا المجهود إليك أيتها الروح الطاهرة الذي بسببكي أنا هنا اليوم في هذا المكان، أدعوا الله أن يرحمك ويسكنك فسيح جنانه

الى إخوتي التي لم تلدهم أمي ولكن ولدتهم لي الأيام وكانوا سندا لي، وخاصة صديقتي "**جفافلة لمياء**" حفظها الله ورعاها وأطال الله في عمرها

إلى رفيقة الدرب.... توأم الروح... الأخت التي صاحبتني دون مصلحة... وقالت توأمي "**صبرين بزيو**"...

إلى عائلتي الثانية عائلة زوجي التي ساندتني على إكمال الدرب... وخاصة والديه "الغول النوري" و"طبني مليكة" حفظهما الله ورعاهما، إلى زوجي الغالي "**زرزور الغول**" وابنتي "**آية الرحمان الغول**" حفظهما الله لي وأطال في عمرهما.

بوعيشي سميحة

المقدمة

تعتبر الرواية "ديوان العرب" في عصرنا الحالي، فهي أكثر الأجناس انتشار، يعبر فيها الأديب عن عالمه وحياته ومجتمعه من خلال رصد وتصوير حياة مجموعة من الشخصيات تتحرك ضمن نسق اجتماعي محدد الزمان والمكان.

هذا وتعد الشخصية أهم عنصر لنجاح الرواية، لأنها تعكس وتصور الوقائع من خلال تفاعلها وحركتها مع غيرها، ومن بين شخصيات الرواية يتخذ الروائي بطلا لروايته ليترجم من خلاله مجموعة الأفكار التي تختلج صدره، فالبطل هو العنصر المنتج للأحداث في البناء السردي.

وقد يختار الروائي مرحلة الطفولة ليصور لنا بطله لما لها من مكانة كبيرة في الحياة، فالأطفال مرآة الحياة الاجتماعية، وحصان يمتطيه المجتمع لبناء مستقبل الأمة، وهنا تأتي أهمية الطفولة والطفل في الأدب لصفة عامة، وفي الرواية بصفة خاصة، وهذا ما يجذب القارئ لقراءة العمل والافتتان به، لأن البطل طفل.

وعليه، ارتأينا أن يكون عنوان البحث كالآتي: الشخصية البطولية ودورها في قصص الأطفال في رواية "مصائب صوفيا" لـ: الكونتيستة دي سيغير.

وقد اخترنا هذا الموضوع لدوافع ذاتية وأخرى موضوعية منها:

- تميزت رواية مصائب صوفيا للكونتيستة دي سيغير بلغة سهلة، وتفردها بموضوعات موجهة للطفل الذي يتعلم منها مجموعة من القيم والمواعظ، فالكاتبة تطرقت موضوعا مهما بلغة راقية جميلة يفهمها الأطفال.
- إبراز الدور الكبير لشخصية البطلة الصغيرة ودورها في تنمية عقول الأطفال.

وقد بنينا بحثنا على إشكالية جوهرية رئيسية وهي:

كيف تجلت بنية الشخصية البطلة في رواية مصائب صوفيا وما كان دورها في قصص الأطفال؟

وللإجابة على هذه الأسئلة اعتمدنا خطة بحث انتظمت في فصلين، مسبوقين بمدخل حول قصص الأطفال، مفاهيم أولى، والفصل الأول معنون "بالشخصية البطلة وتطورها في العمل الروائي"، وانقسم إلى ثلاثة عناصر، العنصر الأول تعلق بمفهوم الشخصية البطولية وضم بدوره أربعة عناصر: المفهوم اللغوي، والمفهوم الاصطلاحي للشخصية البطلة، ودلالة اسمها، وأبعاد الشخصية، أما العنصر الثاني فتناولنا فيه علاقة الشخصية البطلة بالحدث، أما العنصر الثالث تطرقنا فيه إلى الخصائص الفنية في الرواية.

وأما الفصل الثاني موسوم بـ: "الشخصية البطولية وأثرها في العمل الروائي الموجه للطفل"، وقد انقسم إلى ثلاثة أقسام: عنصر تعلق بمقومات البطولة، والعنصر الثاني تضمن أنماط البطولة للشخصية وانقسم إلى عنصرين هما: النمط البطولي الفردي، والنمط البطولي الجماعي، وأما العنصر الثالث تناولنا فيه أهم القيم وانعكاساتها على الطفل، وانقسم هذا العنصر الى ثلاثة عناصر: القيم التربوية، والقيم الدينية، والقيم الاجتماعية.

ولأن المنهج سبيل الباحث للوصول الى الحقائق العلمية بدقة، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي والسيميائي مع آلية التحليل لعنصر الشخصية والوصول الى أهم مكوناتها.

وقد اعتمدنا في دراستنا لموضوع شخصية البطل على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها:

- سيميولوجية الشخصيات الروائية، لفيليب هامون.
- بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، لحسن بحراوي.
- تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، لمحمد بوعزة.

كما تجدر بنا الإشارة إلى بعض الصعوبات التي واجهتنا في هذا البحث نذكر منها: صعوبة التعامل مع المادة التي تعكس تداخل المصطلحات وتشعب المفاهيم، ولكن بفضل

الله تعالى وبفضل أستاذتنا المشرفة التي تولت مهمة الإشراف على هذا البحث تم تذليل بعض الصعاب، وتخطيها.

وفي الاخير نتقدم لها بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة التي لم تبخل علينا بنصائحها السديدة ووقتها، فجزاها الله خيرا، وأطال الله في عمرها ومنحها الصحة والعافية.

مدخل: مدخل حول قصص الأطفال مفاهيم أولى

1.ماهية الشخصية.

2.القصص الموجهة للأطفال.

1.2 مفهوم القصة.

2.2 مفهوم القصص الموجهة للأطفال.

3. أهمية القصص الموجهة للأطفال.

1-ماهية الشخصية:

تعد الشخصية أهم مكونات العمل الروائي، ولها قيمة وأهمية كبيرة في البنية السردية باعتبارها إحدى أركان صياغة المبنى الحكائي، وكما أنها تعد المحرك الرئيسي للأحداث وبذلك أصبحت دراسة الشخصية تمثل الأهمية الكبرى لدى النقاد والدارسين والباحثين في الدراسات السردية، مما أدى إلى عدم الاتفاق على مفهوم واحد لها.

بقيت الشخصية بشكل متناقض الصنف الأكثر عموما في الشعرية، بدون شك ان قلق الكتاب والنقاد اليوم بهذا المفهوم واحد من بين أسباب عديدة لهذا الغموض، كرد فعل ضد الخضوع الكلي لـ (الشخصية) التي تشكل قاعدة نهاية القرن 19 قال **(أرنولد بنث) (Arnold Bennett)** بأن: "قاعدة النثر الجيد هي رسم الخصوصيات، وليس شيئا آخر". وهناك سبب آخر لهذه الظروف هو حضور عدة أصناف مختلفة في مفهوم الشخصية حيث لا تختزل لأي منها، لكنها تتطبع بطبعها لنحصي الأساسيات.[1]

1-1-مفهوم الشخصية عند "الخيرداس جوليان غريماس" (A.J.Greima):

يقدم **غريماس** مفهوم للشخصية من خلال نظرية تركيبية دلالية عاملية للخطاب السردي، فهو قد قدم فهما جديدا للشخصية في الحكي، وهو ما يمكن تسميته بالشخصية المجردة، وهي قريبة من مدلول **(الشخصية المعنوية)** في عالم الاقتصاد، فليس من الضروري أن تكون الشخصية هي شخص واحد، ذلك أن العامل في تصور غريماس يمكن أن يكون ممثلا بممثلين متعددين، كما أنه ليس من الضروري أن يكون العامل شخصا مُمثلا، فقد يكون مجرد فكرة؛ كفكرة الدهر أو التاريخ.[2]

---

[1]) تزفيطان تودوروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، المركز الثقافي البلدي أحمد عبدوني بالعزوات، ط1، 2005، ص 71.

[2]) حميد لحميداني، بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص 51.

هكذا تصبح الشخصية مجرد دور ما يؤدي في الحكي بغض النظر عمن يؤديه، لذلك نجده يميز بين مستويين للشخصية الحكائية:

أ-مستوى عاملي: تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا يهتم بالأدوار، ولا يهتم بالذوات المنجزة لها.

ب-مستوى مُمثلي (نسبة إلى الممثل): تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي، فهو شخص فاعل يشارك مع غيره في تحديد دور عاملي واحد، أو عدة أدوار عاملية.

وما يهم **غريماس** هو المستوى العاملي، أي ما تقوم به الشخصية من أعمال داخل الحكي.

1-2-مفهوم الشخصية عند "جوردن ألبورت": (Alport)

يحصي "**جوردن ألبورت**" عام 1937 خمسين تعريفا للشخصية، يبحث في سياق ذلك عن العلاقات التي تقوم بين هذه المفاهيم المختلفة ويحددها في أربعة محاور هي: **المظهر الخارجي والاشتقاقات لفكرة القناع، الدور الذي يقوم به الفرد، الفرد الذي يؤدي الدور، القيمة التي يتميز بها الشخص**، وينطلق من هذه المعطيات ليقدم تعريفا متوازنا للشخصية قوامه أن الشخصية هي تنظيم ديناميكي لوضعيات نفسية، وفيزيائية تحقق للفرد تكيفه مع الوسط الاجتماعي.[1]

وهذا يعني أن الشخصية ليست وجودا ماديا فحسب بل هي كيان متناسق من التصورات الحرة والأحاسيس الروحية والمشاعر.

[1]) ينظر، كاملة بنت سيف الرحبي، الشخصية الروائية، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان، ط1، 2013، ص 13.

1-3-مفهوم الشخصية عند فيليب هامون (Philipe Hamon):

ينظر فيليب هامون إلى الشخصية نظرة سيميولوجية فيراها "وحدة دلالية، وذلك في حدود كونها مدلولا منفصلا قابلا للوصف والتحليل ولا تولد الأمن خلال ما نقوله أو ما نفعله أو ما يقال منها في النص".[1]

وهكذا عوض أن مقولة الشخصية مقولة سيكولوجية تحيل على كائن حي يمكن التأكد من وجوده في الواقع، فإنها تصبح علامة بصدق ما يصدق على كل العلامات اللسانية "أنها كيان فارغ أي بياض دلالي، لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق هو مصدر الدلالات فيها".[2]

ويعود ذلك إلى أن اللسانيات هي المنبع الذي عرف به هامون جل المفاهيم المستعملة في مقاربة وتحديد نمط اشتغال الشخصية.[3]

واستنادا على وجود ثلاث علامات لسانية ألا وهي:

-العلامات التي تحيل على معطى في العالم الخارجي والعلامات التي تحيل على بؤرة تلفظية، والعلامات التي تحيل على أنها منفصلة على الملفوظ نفسه.[4]

---

[1]) لعايز فاطمة الزهراء، الغرائبية في الرواية العربية المعاصرة روايتا فرانكشتاين في بغداد "لأحمد سعداوي" و "حروف الضباب" للخير شوار أنموذجا، إشراف: مفقودة الصالح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020-2021، ص 98-99.

[2]) فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: سعيد بن كراد، (تقديم عبد الفتاح كليطو)، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، (د.ط)، (د.ت)، ص 12-13.

[3]) المرجع نفسه، ص 12.

[4]) المرجع نفسه، ص ن.

يقدم لنا "فيليب هامون" ثلاث فئات من الشخصيات يرى أنها تغطي مجموع الإنتاج الروائي وهي:

أ-فئة الشخصيات المرجعية: وندخل ضمنها الشخصيات التاريخية، والشخصيات الأسطورية والاجتماعية، وكل هذه الأنواع تحيل على معنى معطى وثابت تفرض ثقافة ما، ودورها يكمن في إرساء النقطة المرجعية المحلية على النص الثقافي الإيديولوجي.

ب-فئة الشخصيات الواصلة (الإشارية) Personnages Embrayeurs: وتكون علامة على حضور المؤلف أو القارئ أو من ينوب عنهما في النص ويكون من الصعب أحيانا الإمساك بهذه الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة المركبة للفهم.

ج-فئة الشخصيات المتكررة (الاستذكارية) Personnages Anaphoriques: هذه الشخصيات تقوم بنسخ شبكة من التداعيات والتذكير بأجزاء ملفوظية ذات احجام متفاوتة، وظيفتها تنظيمية ترابطية، أنها شخصيات للتبشير، وتنشيط ذاكرة القارئ.[1]

يشير هامون "إلى أن كل شخصية من هذه الشخصيات يمكن أن تنتمي في نفس الوقت أو بالتناوب لأكثر من واحدة في هذه الفئات الثلاث، فباعتبار هامون أن الشخصية مفهوم سيميولوجي، فإنها يمكن أن تحدد في مقاربة أولى على أنها مورفيم ثابت ومنجل من خلال دال منفصل يحيل على مدلول منفصل.[2]

ومن هذا كان على "هامون" أن يحدد ثلاث قضايا جوهرية هي: مدلول الشخصية، مستويات وصف الشخصية، ودال الشخصية.

[1]) ينظر، فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، ص 35-36.

[2]) المرجع نفسه، ص 38.

2-القصص الموجهة للأطفال:

لقد شغل العمل القصصي الحيز الأدبي عامة وأصبح من أكثر الفنون النثرية انتشارا في العصر الحديث، فالقصة من الفنون القريبة إلى نفس القارئ فهي تصف الأشخاص وتنقل لنا تفاصيل حياتهم وأهم الأحداث التي تحدث في مرحلة من مراحل حياتهم.

2-1-مفهوم القصة: وهي مصطلح يطلق عادة في اللغة العربية على النمط الروائي le roman لكنه يستعمل كذلك للتعبير عن تسلسل الأحداث في مختلف الأنماط الأدبية أو حتى الفنية بصفة عامة كأن نسمع مثلا هذه الجملة "أعجبتني قصة هذا الشريط" بينما يكاد النعت "قصصي" يكون مختصا بالمعنى الثاني أي المعنى العام".[1]

وتعرفها "عزيزة مريدن" بأنها "شكل من أشكال التعبير تتبلور فيه أذكى نفحات المشاعر، وتتجلى فيه شتى النوازع والعواطف، من إنسانية وقومية وتاريخية واجتماعية ووجدانية، من خلال سرد حادثة معينة، بأسلوب يستحوذ على القارئ أو يثير انتباهه، فيتابعها بشغف ولذة، ويسير معها حتى تتأزم المواقف فيها فتصل أحيانا إلى ذروة التعقيد، فيتطلع عندئذ بلهفة إلى حلها ونهايتها...".[2]

من خلال هذا يتبين لنا أن القصة أداة فعالة للتعبير عن الواقع بطريقة فنية ينجذب إليها القارئ، حيث تهدف إلى غرس قيم ونشر أفكار، وتشكيل وجدان.

[1]) محمد الطاهر بوشمال، أدب الأطفال في الجزائر مصطفى الغماري أنموذجا، مذكرة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف: محمد منصوري، شعبة الأدب الجزائري الحديث، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010، ص 25.

[2]) المرجع نفسه، ص ن.

2-2-تعريف القصص الموجهة للأطفال:

ويعرف هذا النوع من القصص بأنه "فن أدبي، أو أحدوثة مروية أو مكتوبة، تهدف إلى الإمتاع أو الإفادة، وإلى غرس القيم والفضائل في نفوس الأطفال، تتناول حادثة أو مجموعة حوادث تقوم بها الشخصيات بشرية أو غير بشرية في إطار فني وبأسلوب راق، يتنوع بين السرد والحوار والوصف."[1]

وهي جنس أدبي نثري موجه إلى الطفل، ملائم لمعالمه، يضم حكاية شائقة شخصياتها واضحة الأفعال، ولغتها مستمدة من معجم الطفل، تبتعد عن المفردات والتراكيب المجازية، تطرح قيمة ضمنية وتعبر عن مغزى ذي أساس تربوي مستمد من علم النفس الطفل.[2]

من خلال هذا نرى أن القصة فن أدبي، وهي أداة لمتعة وتشويق وإفادة الطفل، حيث تهدف إلى غرس قيم وأبعاد متنوعة في نفوس الأطفال.

والقصة الموجهة للأطفال في إطارها العام هي جزء من فن القصة، يقول محمد مرتاض: "فلا فرق بين قصة للكبار وقصة للصغار إلا في التبسيط والتوضيح والتحليل، والابتعاد عن الغموض المفرط أو التعقيد، أما في إطارها الخاص فهي: "شكل من أشكال الأدب، ووسيلة من وسائل التعبير، تميل إليها نفوس الأطفال، بما فيها من متعة وفائدة، وحركة وحياة، وتجدد ونشاط، ولها عناصر ومقومات تتلاءم مع الأطفال حسب مستوياتهم وأعمارهم وقدرتهم على الفهم والتذوق.[3]

---

[1]) علي سعيد بهون، أدب الطفل دراسة في الموضوعات والفنون، والمقومات جسور للنقش، المحمدية –الجزائر، ط1، 1439هـ/2018م، ص59.

[2]) المرجع لنفسه، ص ن.

[3]) المرجع نفسه، ص60-61.

من خلال هذا التعريف نجد أن عبد الملك مرتاض في تعريفه يرى أن العالم لا يفرق بين قصة الكبار والصغار إلا من ناحية التبسيط والتوضيح، أما في إطارها الخاص فيرى أنها وسيلة للتعبير يميل إليها الأطفال، لأنها ممتعة ومفيدة لهم.

3-أهمية القصص الموجهة للطفل:

تعد القصص الموجهة للطفل من الوسائل التعليمية التي تسهم بدرجة كبيرة في تنمية مدارك الطفل وترقية ملكاته وتقويم سلوكياته، كونها تحقق حاجياته التي تتناسب مع خصائص مرحلته العمرية، ولها أهمية كبيرة في حياة أطفالنا، وأهمها ما يلي:

للقصة أهمية في تربية الطفل وتشكيل هويته الثقافية، تعرفه بتراثه، وتساعده في فهم النفس البشرية ودوافعها، وتنمي خياله وقدرته على الابداع والابتكار، وتغني ثروته اللغوية، وتوسع أفاق معرفته في شتى الميادين، فضلا عما توفره من تسلية ومؤانسة وترويح عن النفس.[1]

بمعنى أن قصص الأطفال تساعد في تكوين شخصية الطفل وتربيته وتنشئته، ولها دور في الجوانب المختلفة للنمو، وبالإضافة إلى ذلك يصبح لدى الطفل زاد لغوي، فهي وسيلة في اكتساب الرصيد اللغوي، فهي تجدد نشاطهم وكذلك متعة وفائدة لهم.

وكذلك تساهم القصة في ترقيق العواطف والوجدان، وتنمية المشاعر والإحساس، وتخفيف التوترات الانفعالية الضارة، وتكوين الميول والاتجاهات.[2]

أي أنها تقود بهم إلى إثارة عواطفه والانفعالات، وتجعل منه طفلا حنونا يحب الآخر، وهو يكتسب من خلالها العديد من الاتجاهات المختلفة.

هذا ويجدون في بعض القصص متنفسا لما يشعرون به من رغبات مكبوتة، إضافة إلى أنها تساعدهم في إنماء ثروتهم اللغوية، فالأطفال يمكن أن يفهموا القصة من خلال

[1]) على سعيد بهون، أدب الطفل دراسة في الموضوع والفنون، ص 61.

[2]) معراج أحمد محراج الندوي، القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال، مجلة الكلمة، ع 143، مارس 2019.

تكوين صورة عامة عن حوادثها ومضمونها رغم جهلهم ببعض معاني كلماتها، ومن خلال السياق يتعرفون على معاني كلمات كثيرة.[1]

يجد الصغار في بعض القصص الموجهة إليهم نفس ما يشعرون به من رغباتهم، ويستطيعون بفضله التعبير عن أنفسهم، وكذلك بفضل قصص الأطفال يتعرفون على كلمات جديدة ومعانيها.

كما أن القصص أفضل وسيلة من وسائل التربية، "وقد استقر رأي رجال التربية وعلماء النفس على أن الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة تقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواء أكان قيمة دينية أو أخلاقية، أو توجيهات سلوكية أو اجتماعية".[2]
القصص الموجهة للأطفال من أهم الوسائل التربوية والتعليمية وبدورها تهدف إلى تحقيق الشخصية المتكاملة لهم من كل الجوانب، ويتعلمون من خلالها ما في الحياة من خير وشر.

تعتبر القصة وسيلة من وسائل نشر الثقافات والمعارف والعلوم والفلسفات، وبسبب ما تنطوي عليه من جاذبية كانت من أشد ألوان الأدب تأثيرا في النفوس، حتى أننا وجدنا كثيرا من القيم والمفاهيم والنظريات والفلسفات اعتبرت القصة السبب الأول في ذيوعها وانتشارها قبل أي وسيلة أخرى، كما وجدنا كثيرا من المثقفين اعتبروا القصة رافدا كبيرا لثقافتهم.[3]

لا يمكن إهمال الدور الثقافي للقصة في الطفل، فهي تحمل مضمونا ثقافيا، وهي تعتبر أكبر وأهم وسيلة من وسائل نشر الثقافات.

كما أن القصة المكتوبة في بيئات غربية تعرف الطفل العربي إلى هذه البيئات عند ترجمتها إلى العربية، فيتعرف على بيئات الأطفال الآخرين، وأنماط عيشهم وأشكال حياتهم، الأمر الذي يقرب بين أفكارهم ومواقفهم ويحقق التفاهم والتواصل بينهم[4]؛ أي أن القصص

---

[1]) هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت (الكويت)، 1978، ص 173.
[2]) علي سعيد بهون، أدب الطفل دراسة في الموضوعات والفنون، ص 63.
[3]) المرجع نفسه، ص 62.
[4]) المرجع نفسه، ص 63.

المكتوبة باختلاف اللهجات تؤدي إلى تعرف الطفل على بيئات مختلفة غير بيئته وينتج عنها ثقافة عامة له.

ملخص:

بناءا على ما سبق طرحه في المدخل نكون قد توصلنا إلى النقاط الآتية:

- على المستوى النقدي اعتبرت الشخصية علامة لغوية لا وجود لها خارج النص، فأبدلها غريماس "بالعوامل" وألبورت حددها في أربعة محاور هي: "المظهر الخارجي، الدور الذي يقوم به الفرد، والفرد الذي يؤدي الدور وأخيرا القيمة التي يتميز بها الشخص"، وفيما اعتبرها "هامون" علامة فارغة لا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد.
- القصص الموجهة للأطفال هي جزء من فن القصة، وهي أداة لمتعة وتشويق الطفل.
- تكمن أهمية القصص الموجهة للأطفال في تنمية مدارك الطفل، وتحسين سلوكه وتثقيفه.

الفصل الأول: الشخصية البطولية وتطورها في العمل الروائي

تمهيد

1.الشخصية البطولية وطرق تشكيلها

1.1.المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبطل

2.1.طرق تشكيل البطل

1-2-1-من حيث طبيعة الاسم

1-2-2-من حيث الأبعاد

2.علاقة الشخصية البطلة بالحدث

1.2 مفهوم الحدث

2.2 علاقتها بالحدث

3.الخصائص الفنية في الرواية

تمهيد:

المتعارف عليه أن الشخصية البطلة هي التي يقوم عليها العمل الروائي، إذ تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الكاتب، كما تعتبر من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي، فقد تتلقى متابعة من القارئ باهتمام بالغ وتثير عطفه، كما تثير فرحه وحزنه، وقد سمي البطل بطلا ذلك لأن الكاتب يتابع مصيره في الحكي.

1.الشخصية البطولية وطرق تشكيلها:

1.1. المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبطل:

يعرفه الأبادي في المعجم الوسيط بقوله: "بطل الشيء بطلا، وبطولا، وبطلانا: ذهب ضياعا، يقال: بطل دم القتيل، وذهب دمه بطلا: إذا قتل ولم يؤخذ له ثأر ولا دية، وفسد وسقط حكمه، يقال: بطل البيع، وبطل الدليل فهو باطل، والعامل بطالة: تعطل، فهو بطال، بطل في حديثه، بطالة: هزل فهو بطل، (بطل) بطولة: شجع واستبسل، فهو بطل (ج) بطل".[1]

ويعرفه ابن فارس في مقاييس اللغة بقوله: "الباء والطاء واللام أصل واحد، وهو ذهاب الشيء وقلة مكثه ولبثه، يقال بطل الشيء يبطل بطلا وبطولا، وسمي الشيطان الباطل لأنه لا حقيقة لأفعاله، وكل شيء منه فلا مرجوع له ولا معول عليه، والبطل الشجاع، قال أصحاب هذا القياس: سمي بذلك لأنه يعرض نفسه للمتألف وهو صحيح يقال: بطل بين البطولة والبطالة".[2]

ومفهوم البطل عند الخليل هو: "الشجاع الذي يبطل جراحته ولا يكترث لها، ولا تكفه عن نجدته، وإنه لبطل بين البطولة، وبطلني فلان: منعني عملي، ونقول البطل الرجل هذا، أي إنه بطل، والبطل الشيء هذا، أي إنه باطل، وجمع البطل، أبطال".[3]

كل هاته التعاريف نلاحظ أنها تتفق في تعريف البطل على أنه هو الشجاع، القوي الشديد.

---

[1]) الفيروز الأبادي، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005، ط4، ص61.

[2]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، مج1، مادة (ب ط ل)، ص158-159.

[3]) عبد الرحمن الخليل ابن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، سلسلة المعاجم والفهارس، ج7، (د. ت)، ص421.

تعددت نظرة الاتجاهات الأدبية إلى مفهوم البطل، فكان كل اتجاه ينفرد بمنظور يلائم منطلقه الأساس، "فالاتجاه الواقعي ينظر إلى البطل على أنه النموذج المنفرد في المجتمع، وهو عند أصحابه خلق فني للبطل الروائي وليس محاكاة لإنسان محدد في الواقع المحيط بالروائي، والمراد بالخلق الفني العملية الجدلية بين الملامح الفردية الخاصة والعوامل الموضوعية في المجتمع".[1] أما الاتجاه الرومنسي فينظر إلى البطل على أنه: "الشخص الذي يسعى إلى تحقيق ذاته ولكنه يجد في طبقته التي ينتمي إليها، وكذلك في مجتمعه عائقا يحول دون تأكيد فرديته وتحقيق وجوده".[2]

والبطل في الاتجاه السيميائي، "هو إحدى الشخصيتين، ذات فاعلة مستقلة تسعى إلى تغيير العالم من حولها، أو ذات منفعلة يصنع منها العالم كائنا جديدا أو يدمر الوجه البهيمي فيها، كل أبطال الروايات على اختلاف العصور والمدارس الأدبية ينتمون إلى إحدى هاتين الطبيعتين وأحيانا إليهما معا".[3]

أي كل اتجاه يتبع منهجه في نظريته إلى البطل، فالواقعية تنظر له من وجهة نظر واقعية، والرومانسية تنظر إلى البطل من وجهة نظر رومانسية.

إن البطل عند "الرزاز" هو شخصية مرتبطة بالرؤية، والبنية الفكرية التي هي دوما بنية طبقية، والتي من خلالها تتحدد رؤيته للعالم وللصراع الدائر فيه، فالفكر المثالي ينتج بطلا مثاليا أو سلبيا أو إيجابيا، والرؤية الثورية تنتج بطلا ثوريا، هذا البطل بشكليه السلبي والإيجابي، سيصل إلى النتائج الهادفة إلى تثوير الواقع رغم اختلاف السبل والمضامين.[4]

---

[1]) شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، أطروحة الدكتوراه، إشراف: الدكتور محمد الشوابكة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2007، ص283.

[2]) المرجع نفسه، ص283.

[3]) لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002، ص35.

[4]) شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، ص285.

بمعنى أنه إذا اختلف شكل البطل، فهو في النهاية سوف يحصل على نتائج مرضية رغم اختلاف الطرق.

إن فكرة البطل ليست حديثة بل هي راسخة في الآداب القديمة، فهي اتصلت بالأدب الشعبي والأساطير، ففي الأدب الشعبي اتصف البطل بأخذه من الأغنياء لإعطاء الفقراء، وفي القرن التاسع عشر صار البطل يتصف بالشجاعة والقوة والكرم.[1]

وإذا انطلقنا من هذه التعاريف، وتساءلنا عن البطل في رواية "مصائب صوفيا" للكونتيسة دي سيغير، فإننا نلاحظ أن البطولة تمثلت في شخصية رئيسة هي "صوفيا" ذات الأربع سنوات، وكانت كثيرة الحركة ومشاغبة، مما أدى بها إلى الابتلاء بالعقوبات التي ترتبت عن حماقاتها، التي ساعدتها للسير على الطريق المستقيم.[2]

2.1.طرق تشكيل البطل:

1-2-1-من حيث طبيعة الاسم الشخصي:

إن كل شيء في الشخصية دال، حتى الاسم فهو دال على الشخصية ويوضحها لنا، "وتعد أسماء الشخصيات في القصة والرواية من الوسائل الفنية الهامة، التي يعتمد عليها الكاتب، في تعميق الفكرة والمضمون، وذلك عن طريق الرمز والإيحاء الذي يحمله مدلول الاسم اللفظي، حيث يوظف الكاتب الاسم في الرمز إلى حقيقة المسمى وسماته، والكاتب هو الذي يجعل اللقاء بين الشخصية والفكرة أمرا حتميا، تقوم به الدلالات والإشارات الخاصة بالأسماء"[3]، فالاسم هو" الذي يحدد الشخصية ويجعلها معروفة، ويختزل صفاتها ولهذا لابد للشخصية من أن تحمل اسم يميزها"[4].

---

[1]) شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، ص283.

[2]) الكونتيسة دي سيغير، "مصائب صوفيا"، تر: عبد الرزاق عبيد، دار تلانتيقيت، ص 8.

[3]) محمد فزانيا، أطياف قصص الاطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013، ص170.

[4]) محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005، ص18.

ونجد أن "اختيار اسم الشخصية في القصة الطفلية مهم جدا، وذلك لأن كل اسم لا بد أن يرتبط بدلالة معينة يشير إليها لذا يحرص الكتاب على أن يكون الاسم المختار أقرب الى التمثيل بالمطابقة، ووصف حقيقة مسماه"[1]؛ وهذا بمعنى أن تكون الشخصية في الرواية من اسمها نصيب.

ويسعى كل كاتب وهو يضع أسماء شخصياته "أن تكون متناسبة ومنسجمة بحيث تحقق لنص مقروؤيته ولشخصيته احتماليتها وجودها، ومن هنا مصدر ذلك التنوع والاختلاف الذي يطبع أسماء الشخصيات الروائية، وهذه المقصدية التي تضبط اختيار المؤلف لاسم الشخصية ليست دائما من دون خلفية نظرية، كما أنها لا تنفي القاعدة اللسانية حول اعتباطية العلامة، فالاسم الشخصي علامة لغوية بامتياز"[2].

ونجد في روايتنا "مصائب صوفيا" بطلتنا التي تحمل اسم "صوفيا"، يعني باللغة اليونانية "معرفة وحكمة، يستخدم للإناث"[3].

وهذا الاسم غير عربي الأصل، تعبيرا عن دلالة الاسم على الطموح العالي، ودائما ما تسعى إلى تحقيق هدفها دون أن تمل، وكذلك أكثر ما يعيبها أنها تحب المظاهر وعنيدة بشكل كبير ومن الصعب أن تعدل عن رأيها.

[1]) محمد فزانيا، أطياف قصص الاطفال في سورية، ص 170.

[2]) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص247.

[3]) معجم الأسماء، ص 40.

1-2-2-من حيث الأبعاد:

لكل إنسان صفات وملامح تميزه عن غيره، سواء كانت جسدية أو نفسية، وما دامت الشخصية هي الركيزة الهامة في العمل الروائي، فهي التي تؤدي الأحداث وتقوم بالأفعال في الرواية، حيث يهتم الكاتب "بإبراز بعض ميزات أو عيوب الشخصية وأبعادها الجسمية والنفسية والاجتماعية ذات العلاقة، ومن أهم هذه العناصر التي يكون الكاتب منها شخصيته".[1]

ومن أهم هذه الأبعاد يمكننا تحديد الأبعاد الآتية:

1-2-1-البعد الجسمي (الفيزيولوجي): نستطيع من خلال هذا البعد أن نعرف ملامح الشخصية، "فهو مجموعة من الصفات الخارجية الجسدية التي تتصف بها كل شخصية، أي أن البعد الجسمي يتمثل في الجنس (ذكر أو أنثى) وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة وعيوب وشذوذ، قد ترجع إلى وراثة، أو إلى أحداث".[2] وهو مهتم بوصف الشخصيات من الناحية الشكلية الجسمية "فهو شكل الإنسان وطوله، أو قصره وحسنه وسماته أو دمامته، واستدارة وجهه أو استطالته وبروز أنفه أو صغره، وطول عنقه أو قصرها، وبدانته أو نحافته، ولون بشرته وعينيه وشعره وأسنانه، ونظافته أو قذارته، ورائحته الطيبة أو الكريهة، ونعومة بشرته أو خشونتها، وعذوبة صوته أو قبحه ونوع ثيابه وجدتها أو رثاثتها وبين هذا وذاك يكون أواسط الناس أجساما".[3]

ومن هنا نستخلص أن البعد الجسمي للشخصية هو الملامح الفيزيولوجية كملامح الوجه والجسم مثلا.

حيث تعتبر الشخصية المكون الأساسي في أي عمل روائي، لذلك نجد الكثير من المفكرين تناولوا هذا الموضوع، ومن بين هؤلاء المفكرين نجد أرسطو "وهكذا ففي الشعرية

---

[1]) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د. ط)، 1999، ص23.

[2]) محمد غنيمي هلال، نقد أدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، 1998، ص573.

[3]) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، ص23.

الأرسطية كانت الشخصية تعتبر ثانوية بالقياس إلى باقي عناصر العمل التخيلي أي خاضعة خضوعا تاما لمفهوم الحدث وقد انتقل هذا التصور إلى المنظرين الكلاسيكيين الذين لم يعودوا يرون في الشخصية سوى مجرد اسم للقائم بالحدث"، أي أن أرسطو اعتبر أن الشخصية عنصر مساعد في سير الأحداث وتطورها، ومن هذه الشخصيات نجد شخصية البطل".[1]

وفي روايتنا "مصائب صوفيا" التي هي محل دراستنا أن الكاتبة "الكونتيسة دي سيفير"، فقد قام بوصف بطله عبر مقاطع من حيث البناء الخارجي أو ما يقصد بالبعد الجسمي، كلون العين، وشكل الفم، أو من ناحية اللباس وغيرها من الأمور الخارجية للشخصية.

وبما أن الشخصية البطلة "روسية" فإن أهم ما يميز ملامحها الجسدية التي جاءت مسترسلة عبر ثنايا روايتنا فإننا نوضحها في الجدول التالي:

	الاقتباس	الشرح
ملامح الوجه	– تقول الكاتبة: كانت صوفيا ظريفة تحب أن تكون في هندام حسن، وتظهر بمظهر جميل، ومع ذلك لم تكن جميلة، كان لها وجه كبير جدا، غير أنه حيوي جدا، ومرح جدا، وكان لها عينان رماديتان جميلتان، وأنف شامخ وكبير نوعا ما، كما كان لها فم كبير، متأهب دائما للضحك.[2]	– من خلال ما سبق قلنا أن بطلتنا شخصية روسية، وكلنا نعرف أن الروسيين، ذو بشرة بيضاء وشعر أشقر، حيث نجد أن الشعر الأشقر يدل على شخصية جذابة وساحرة، كما نجد أن الكاتبة وصفتها بعيني رماديتان وهذا دلالة على أن أصحاب هذا اللون يتمتعون

[1]) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، ص208.

[2]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص42.

	– تقول الكاتبة: لها شعر أشقر غير مجعد، مقصوص قصير مثل شعر الطفل.[1] – وتقول: كان لصوفيا حواجب قليلة وشقراء لدرجة أنها لا تكاد ترى،...وحاجباها رقيقان.[2] – تقول: رأت هذا الوجه الكبير محمرا تماما، وبدون حاجبين.[3]	بشخصية عصبية وثائرة، كما أن طابعهم عنيف وميالون إلى القسوة. وبالإضافة إلى هذا الوصف نجد دلالة الأنف الكبير تدل على النشاط وحب التطلع والفضول. وبالإضافة نجد الحواجب الرقيقة تدل على الشخص دائم الصرعات ودخوله في مشاكل، ونجد هذه الصفات والدلائل موجودة في بطلتنا كثيرة الحركة
اللباس	– تقول الكاتبة: كانت تحب أن تكون متهندمة جدا، ولكنها كانت سيئة اللباس جدا: مجرد فستان بسيط من البركال الأبيض عالي الرقبة، وبأكمام قصيرة شتاء وصيف، وجوارب كبيرة نوعا ما، وحذاء من الجلد الأسود، ولا تحمل أبدا لا قبعة ولا قفازات.[4]	إن شخصيتنا البطلة كانت تحب أن تكون ذات لباس ومظهر جميل، ولكنها ظهرت العكس تماما، لأن أمها كانت تعتقد أنه من الأحسن تعويدها على كل الأجواء.

نجد الكاتبة في روايتنا "مصائب صوفيا" لم تكثر في وصف بطلتنا من الناحية الخارجية بقدر ما وصفتها من الناحية الداخلية.

[1] – الكونتيسة دي سيغير مصائب صوفيا ص42.

[2] – المصدر نفسه، ص46.

[3] – المصدر نفسه، ص47.

[4] – المصدر نفسه، ص42.

1-2-2-البعد الاجتماعي: يظهر البعد الاجتماعي في تقديم الشخصية من خلال مكانتها الاجتماعية، حيث تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي، وأيديولوجيتها، وعلاقاتها الاجتماعية "المهنة، طبقتها الاجتماعية: عامل/ طبقة متوسطة/ بورجوازي/ إقطاعي، وضعها الاجتماعي فقير، غني، أيديولوجيتها: رأس مالي، أصولي سلطة".[1]

ويعرفه علماء النفس بأنه: "هو الجانب الاجتماعي المتعلق بالتربية والبيئة". [2]

فهو يهتم بتصوير الشخصية البطلة من خلال "انتمائها إلى طبقة اجتماعية وفي عمل الشخصية، وفي نوع العمل وكذلك في التعليم وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الأسرة في داخلها الحياة الزوجية والمالية والفكرية وفي صلتها بالشخصية ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية والهوايات السائدة في إمكان تأثيرها في تكوين الشخصية"[3].

إذن الغاية من هذا البعد أنه يصور الحالة الاجتماعية الدقيقة للشخصية سواء كانت غنية أم فقيرة والوسط الاجتماعي الذي تعيش فيه وتواكب أحداثه لحظة بلحظة.

حيث لا يقل البعد الاجتماعي أهمية عن البعد الجسمي، فهو يتمثل في "انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية، وفي نوع العمل الذي يقوم به في المجتمع، وثقافته ونشاطه وكل ظروفه التي يمكن أن يكون لها أثر في حياته"[4].

ومن هنا نستخلص أن البعد الاجتماعي يتعلق بوضع الشخصية الاجتماعية وعلاقاتها الاجتماعية.

ونجد في الرواية التي بين أيدينا، أن بطلتنا "صوفيا" كانت والدتها طبيبة، ونجد ذلك في قول الكاتبة: "هيا، لا تبكي، فأنا طبيبة ماهرة، ربما تمكنت من إعادة عينيها إليها"[1]، وكانت

---

[1]) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف الجزائر العاصمة، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2010، ص40.

[2]) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، ص24.

[3]) محمد غنيمي هلال، نقد أدبي الحديث، ص573.

[4]) عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008، ص133.

صوفيا تنتمي إلى طبقة غنية ويظهر ذلك في: "لقد سمعت صوت السيدة دي ريان التي تنادي الخدم، وسمعتها تتكلم بصوت مرتفع".[2] ونجد ذلك: "التي كانت قريبة جدا من القصر".[3]

تنحدر صوفيا من عائلة مثقفة، ويندرج ذلك في قول الكاتبة: "إن لانبير يتحدث مثل أهل الريف، ولكن أنتما اللذان تعيشان بين أناس أكثر تعليما، ينبغي عليكما أن تتكلما أحسن".[4]

1-2-3-البعد النفسي:

البعد النفسي أو ما يسمى بالسيكولوجي، وهو الجانب الذي يعكس الحالة النفسية للشخصية فهو: "متعلق بكينونة الشخصية الداخلية"[5]، فنجد الكاتب يهتم بتصوير الشخصية من حيث أفكارها ومشاعرها وانفعالاتها وعواطفها.

فهو يتمثل أيضا: "برغبات وأمال وعزيمة وفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويشمل أيضا مزاج الشخصية من انفعال وهدوء، وانطواء وانبساط"[6]، أي أنها تجسد لنا ما تقوم به وتقوله وما يظهر عليها من انفعالات "حزن، فرح، غضب".

ونجد علماء النفس يعرفونه بأنه: "ذلك الجانبين العقلي والانفعالي الوجداني"[7]، ويتمثل هذا البعد في طابع الشخصية وما يميزها عن باقي الشخصيات، كأن تكون طيبة أو شريرة.

ويقصد به الصفات النفسية التي تتمتع بها الشخصية في الفضاء السردي. فنجد الكاتبة في رواية "مصائب صوفيا" قد قامت بوصف شخصيتنا وصفا داخليا من خلال

---

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص15.

[2]) المصدر نفسه، ص27.

[3]) المصدر نفسه، ص59.

[4]) المصدر نفسه، ص132.

[5]) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص40.

[6]) عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص133.

[7]) عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، ص24.

مقاطع الرواية، فصورت لنا الكاتبة أن بطلتنا قاسية، وذلك من خلال قتلها للحيوانات من خلال المقاطع التالية: "ذهبت إلى قاعة الجلوس حيث تتواجد الأسماك، اقتربت من الحوض واصطادتها كلها، ووضعتها في صحن من أوانيها وعادت إلى طاولتها الصغيرة، وأخذت بعض هذه الأسماك الصغيرة ومددتها على الصحن، ولكن الأسماك لم تكن تشعر بالراحة خارج الماء، طفقت تتحرك وتقفز على قدر استطاعتها، وحتى تتحكم في هذه الأسماك سكبت فوق ظهرها الملح، كانت المسكينة قد ماتت وأخذت أخرى وشرعت تقطعها شرائح". [1]

وبالإضافة إلى ذلك في المواقف القاسية نجدها تقول: "وضعت صوفيا النحلة على الأرض، وهي تمسك بها في المنديل، وبضربة من السكين قطعت الرأس، وواصلت تقطيعها إلى قطع كانت منشغلة بنحلة لدرجة أنها لم تسمع دخول أمها التي رأتها جاثمة على ركبتيها وهي تقطع القائمة الأخيرة من النحلة، إشمئزت السيدة دي ريان من قسوة صوفيا"[2]، ومن خلال هذه المواقف والمقاطع الموجودة في روايتنا نجد أن الكاتبة جسدت بطلتها على أنها قاسية وعديمة الرحمة. كما نلمس كذلك بعض الأوصاف الداخلية في شخصية صوفيا فترى أنها شخصية أكولة وشرهة ونجد ذلك في وصف الكاتبة لها من خلال هذا المقطع "كانت صوفيا أكولة، وكانت أمها تدرك أن كثرة الأكل مضرة للصحة"[3]، وتقول أيضا: "وفي الغد، تبعت أمها لإصطبلات، وكانت كلما قدمت لها قطعة خبز، كلما أخذت واحدة، واخفتها في جيبها ثم أكلتها"[4] ، أما في المقطع الموالي نجد قولها: "كانت صوفيا شرهة ... وضعت فوق فوق المائدة خبزة ساخنة وإناء كبير مملوء بالقشطة وارتمت عليها صوفيا كمصابة بالمجاعة

[1] – المصدر نفسه، ص26.

[2] – المصدر نفسه، ص39،40.

[3]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص49.

[4]) المصدر نفسه، ص51.

"[1]، وهذا ما يدل على أن بطلتنا كانت ذات شهية مفتوحة فتأكل كل ما تجده رغم منع والدتها لها.

ومن السمات النفسية في شخصية صوفيا التي أبرزتها الرواية هي الندم وتأنيب الضمير ونجدها في القول الآتي: "أجابت صوفيا وهي تنتحب، لم يصبني أي ضرر، أن أبكي من الندم، أنا أبكي لأني كنت وقحة معكم"[2]، وهذا دليل على ندمها الكبير "كانت صوفيا تلوم نفسها على أنها كانت السبب في موت حمارها، أما بول فقد كان يلوم نفسه على كونه ترك صوفيا تفعل ما بدى لها"[3]. أي أن صوفيا كانت تفعل ما برأسها ولكن في الأخير تندم على دلك ويؤنبها ضميرها، وتأنيب الضمير فيه دلالة على الرحمة لا القوة.

فالبعد النفسي هو ثمرة البعدين السابقين فنفسيتنا هي التي تكمل كياننا الاجتماعي والجسماني.

وفي الأخير نستنتج أن شخصية صوفيا عاصية ومشاغبة وأيضا قاسية، وكانت تفتعل المشاكل دون مراعاتها إلى العواقب ولكن كلما تختلق فعل يؤنبها ضميرها، وقد كانت الشخصية الأكثر حضورا في هذه الرواية حيث أننا نشاهد حضورها منذ البداية إلى النهاية، وهي الشخصية المحورية التي ارتكزت عليها الرواية.

4-علاقة الشخصية البطلة بالحدث:

4-1-مفهوم الحدث: يعد الحدث العمود الفقري المجمل للعناصر السردية في الخطاب الأدبي (الزمن-المكان-الشخصيات)، "وهو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا نسبيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي عملا له معنى كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى وهي المحور الأساسي الذي ترتبط به باقي

[1]) المصدر نفسه، ص54.

[2]) المصدر نفسه، ص142.

[3]) المصدر نفسه، ص149.

عناصر القصة ارتباطا وثيقا".[1] فالحدث ركيزة أساسية في الرواية فهو ترتيب مجموعة من الأفعال مرتبطة بالزمن ولها مكان معين.

كما نعرف الحدث الروائي بأنه: "ليس تماما كالحدث الواقعي "في الحياة اليومية"، وإن انطلق أساسا من الواقع، ذلك لأن الروائي "الكاتبة" حيث يكتب روايته يختار من الأحداث الحياتية، ما يراه مناسبا لكتابة روايته، كما أنه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني، ما يجعل من الحدث الروائي، شيئا آخر لا نجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الأصل". [2]

بمعنى أن الروائي ينتقي أحداث الرواية من الحياة اليومية والواقع، والحدث الروائي ليس كالحدث الواقعي.

4-2-علاقتها بالحدث:

توصف الشخصية بأنها رئيسية من خلال الوظائف المسندة إليها، "تسند للبطل وظائف وأدوار لا تسند إلى الشخصيات الأخرى وغالبا ما تكون هذه الأدوار مثمنة "مفضلة" داخل الثقافة والمجتمع" حيث تحظى الشخصية الرئيسية "بقدر من التمييز حيث يمنحها حضورا طاغيا ومكانة متفوقة". [3]

أي أن للشخصية البطلة أولوية وعناية خاصة وكبرى، لأنها تتصدر قائمة الشخصيات الموجودة في العمل الروائي.

ويمكن أن نطلق على الشخصية الرئيسية اسم: "الشخصية البؤرية، وسميت بؤرية لأن بؤرة الإدراك تتجسد فيها، فتنقل المعلومات السردية من خلال وجهة نظرها الخاصة، وهذه

[1]) عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص124.

[2]) آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015، ص37.

[3]) محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ص53.

المعلومات على ضربين، ضرب يتعلق بالشخصية نفسها بوصفها مبأرا أي موضوع تبئير، وضرب يتعلق بسائر مكونات العالم المصور التي تقع تحت طائلة إدراكها". [1]

الشخصية الرئيسية هي الركيزة التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وتساهم في إعطاء الحركة داخل النص الروائي.

ولقد أخذ الحدث المحور الأساسي في روايتنا "مصائب صوفيا" وعلاقته مع باقي مكونات النص السردي كالشخصية ودورها في الأحداث، فنجد الأحداث التالية:

أ-حدث قتل الأسماك: عند تقديم والد صوفيا لها هدية وهي عبارة عن دمية جميلة لتلهو بها لكنها لم تقتنع بتقطيع الخبز والفواكه بل تريد تقطيع اللحوم والأسماك، وهنا قررت أن تقطع أسماك والدتها، فذهبت إلى حوض الأسماك وقامت بتقطيعهم وقتلهم، ونجد هذا في المقاطع التالية: "منحها والدها هدية جميلة من عظم، وكانت صوفيا معتزة بهديتها، وتستعملها في تقطيع خبزها وتفاحها"[2]، وكذلك نجد: "ينبغي لي شيء من اللحم أو السمك آه أي فكرة هذه سأقوم بتمليح أسماك أمي الصغيرة وأقطعها"[3]. ونجد أيضا: "وفي أول ضربة سكين تكون الأسماك سيئة الحظ بشكل يوحي بالبأس، ولكنها سرعان ما قدت بلا حراك، لأنها كانت قد ماتت هي الأخرى".[4]

ومن خلال هذه المقاطع التي بثت لنا صورة واقعية على قسوة "صوفيا"، وتفكيرها في هذا الحدث وافتعالها بقتل أسماك أمها.

ب- حدث تحضير الشاي لأصدقائها بماء الكلب: عند إتمام صوفيا الأربع سنوات من عمرها، قدمت لها خالتها هدية عيد ميلادها، وهي عبارة عن كتاب طقم صغير لشاي، فطلبت من والدتها أن تعد الشاي لتقديمه لصديقاتها فرفضت والدتها وقالت لها اكتفي

---

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص56.

[2]) المصدر نفسه، ص25.

[3]) المصدر نفسه، ص26.

[4]) المصدر نفسه، ص ن.

بتظاهرك بشرب الشاي، ولكن كالعادة صوفيا عصت أمر والدتها وأتت بفكرة أخرى، فأحضرت ماء الكلب وسكبته في إبريق الشاي، وقدمته لصديقاتها، ونجد هذا في المواقف الآتية: "لقد كلفتني خالتك "دي أوبير" أن أعطيك هذا الطقم الصغير للشاي من طرفها".[1]وبالإضافة إلى الموقف الآتي: "طلبت الإذن بصنع الشاي حقيقي لصديقاتها،... تظاهري بشرب الشاي سيكون ذلك مسليا كما لو كان حقيقي"[2]، وتقول الكاتبة: "ذهبت لتحضير الماء في الصحن الذي يشرب فيه كلب أمها وسكبت هذا الماء في إبريق الشاي وقدمته لصديقاتها"[3].

ومن هنا كانت الشخصية هي أساس هذا الحدث فهي دائما ما تختلق الفعل وتقوم به.

ج-حادثة تعريض نفسها للخطر: ونجد هذا في المقطع المعنون بـ "الذئاب" أخذت الأم صوفيا وابن عمها "بول" إلى التنزه معها في الغابة، وطلبت منهما المشي ورائها وعدم الابتعاد عنها لأنها تخاف عليهم من الذئاب، ولكن صوفيا كالمعتاد عصت والدتها، وذهبت لقطف التوت، فتعرضت لهجوم ذئب ونجد هذا في قول الكاتبة: "لمحت صوفيا على مقربة من الطريق مجموعة كبيرة من شعيرات التوت"[4] وتقول: "أما صوفيا فقد لمحت مكان جديد من التوت أجمل من الثمار الأولى أكلت واحدة منها... قرفصت لتقطف على راحتها"[5]، "وفجأة صدر عن الكلبين عواء يشبه الشكوى، وجريا نحو صوفيا، وفي الوقت ذاته كان ذئب عظيم، يتطاير الشر من عينيه، فاغرا فاه، ... فقام بقفزة عجيبة وانقض عليها"[6].

---

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص69.

[2]) المصدر نفسه، ص ن.

[3]) المصدر نفسه، ص70.

[4]) المصدر نفسه، ص77.

[5]) المصدر نفسه، ص78.

[6]) المصدر نفسه، ص79.

ومن هاته الأحداث نستنتج أن لشخصيتنا البطلة صوفيا علاقة وطيدة بافتعال الأحداث والقيام بها، لأن بطلتنا لا تستمع إلا لنزوات فكرها، وهي المحور الرئيسي في هذه الأحداث.

3-الخصائص الفنية في الرواية:

أدب الطفل من بين أهم أنواع الفنون الأدبية، ولطالما اعتبرت الرواية من بين أشكال أدب الطفل، فهي تحتوي على جمال ومتعة وخيال فني وابداعي، يسعى لتنمية قدرة الطفل على التخيل، ولرواية قواعد وخصائص فنية نذكر منها:

3-1-الغلاف:

الغلاف هو أول ما يواجه القارئ ويعد محددا لهوية النص والتعريف إذ يعرف بأنه "أيقونة إعلامية، تسلط الضوء على ما يموج بداخل المتن الروائي، فهو أول ما تقع عليه العين، وآخر ما يبقى في الذاكرة، بعد الانتهاء من قراءة العمل الأدبي، لذلك يتحرى المبدع الدقة في اختيار الغلاف، جاعلا منه عتبة الدخول الى النص، لأن الغلاف تربطه علاقة مجازية بمضمون العمل الأدبي، والمتلقي إذا تمكن من فهم مكونات الغلاف، وفك شفراته، استطاع الدخول الى فضاء المتن الروائي".[1]

ومن خلال هذا التعريف يعد العنوان مكونا ضروريا في إنتاج النص ويقوم بتحديد مضمونه.

- وعليه فإن -الرواية المشتغل عليها- لها غلاف احتوى على عنوان الرواية وهو "مصائب صوفيا" وفي أسفل الغلاف على جهة اليمين باللون الأبيض بحجم كبير يقابله في إطار صغير بلون أبيض وهو يدل على النظافة والنقاء والنظام وهو يمنح الهدوء والصفاء الذهني للطفل، وبخط بني اللون دار النشر "دار تلانتيقيت"، أما في أعلى الغلاف في شريط بلون

[1]) محمد مصطفى كلاب، عتبات النص في رواية (ستائر العتمة) لوليد الهودلي، دراسة سيميولوجية سردية، ط2، 2016، ص6.

أصفر وهذا يدل على التفاؤل ويغرز طاقة إيجابية وهذا ما نجده في بطلتنا صوفيا، مكتوب(سلسلة وحي القلم)، تحتها مكتوب اسم الكاتبة "الكونتيستة دي سيغير"، إضافة إلى أهم شيء يلفت النظر في وجه الغلاف الأمامي هو صورة طفلة صغيرة بعمر أربع سنوات لها شعر مجعد، ذات عينين زرقاويتين، وبشرة بيضاء تحمل بين يديها قطة صغيرة ذات لون رمادي داكن وعينين زرقاويتين ملفوفة بوشاح مخطط بالبني والأسود، وهذا الأخير يدل على القوة إلا أنه يجلب الخوف للطفل.

أما ظهر الغلاف كان باللون الأبيض، واحتوى على نبذة قصيرة عن الرواية مكتوبة بخط أسود.

يتراوح طول الرواية من15cm الى 18cm وعرضها11cm، أي حجمها صغير، إضافة إلى سمكها الصغير.

ورواية مصائب صوفيا موجهة للأطفال لذلك اختير على وجه الغلاف صورة الطفلة صوفيا، كي يكون لها أثر على الطفل عن رؤيته لغلاف الرواية، فيشد انتباهه ويسعى إلى اكتشاف ما بداخلها من حكايات، ذلك أنه من المعروف أن ما يحبه الأطفال هو الصور الجميلة.

4-2-الأسلوب:

يعتبر الأسلوب الصورة التعبيرية التي يصيغ فيها الكاتب روايته ونعني بها اللغة، والعبارات وما إليها من عناصر الصياغة، وتتجلى براعة الكاتب في العرض بتمكنه من أسلوبه.

ففي اللغة يعني ما أشار إليه ابن منظور بقوله: "يقال للسطر من النخيل: أسلوب، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، قال: والاسلوب الطريق والوجه، والمذهب، يقال: أنتم في

أسلوب سوء، ويجمع على أساليب، والأسلوب الطريق نأخذ فيه والأسلوب بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه".[1]

فالأسلوب هو فن من الكلام يكون قصصا أو حوارا تشبيها أو مجازا أو كتابة.

كما أنه طريقة اختيار الألفاظ وتأليفها للتعبير بطريقة صحيحة، ولا يمكن أن نقول عن الرواية بأنها ذات أسلوب فني جيد إلا إذا كان نبض الأسلوب متناسبا مع الرواية، لأنه "يمثل عبقرية الكاتب يميزه عن غيره من بقية الكتاب ولذلك فإنه لا يكفي أن يكون الكاتب عالما بخصائص الأطفال ومطلعا على مراحل نموهم اللغوي والنفسي ومتمكنا من القواعد الفنية للقصة"[2]، "ولا بد للكاتب من اختيار الأسلوب المناسب الذي يتفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم وخبراتهم وهو بحاجة إلى التعرف على قاموس الأطفال في كل سن من سنوات عمرهم لاستخدام ألفاظه فيما يكتب لهم، بل لمعرفة ما ينبغي إضافته لهذا القاموس من المفردات والألفاظ التي يحسن التعرف عليها من قبلهم، وإضافتها لقاموسهم وخبراتهم".[3]

ومن خلال هاته التعاريف نجد أنه ينبغي على الكاتب اتباع طريقة عبقرية وأسلوب مناسب يتفق مع مستوى الأطفال.

اعتمدت الكاتبة في الرواية المشتغل عليها على طريقة السرد المباشر، عمت على كل الرواية، فكان الأسلوب فني وجميل ومستوى يجذب الأطفال، ويدعو إلى معرفة المزيد من الأحداث، وكان مناسب لتفكيرهم ومستواهم، فقد قدم في كل حدث من أحداث الرواية حبكة أو عقدة في شكل بسيط لم يكن حلها يتطلب عقدة أخرى، ولا تشابك الأحداث، فنجد في الرواية توبيخ و انذار الأم على صوفيا كان في صالحها، ويعود عليها بالنفع، بحيث ربطت الكاتبة أمام كل فعل رد فعل، وكل مصيبة بعقوبة من طرف الأم، "كانت أمها قد منعتها من الخروج وحيدة الى الساحة حيث كان البناؤون يبنون... وكذلك وجود الرمل

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م1، ص473.

[2]) أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1994 م، ص 30

[3]) محمد حسن بريغش، أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م، ص 221.

والجير اللذان يمكن أن يعرضاك للانزلاق أو الاصابة... ووضعت صوفيا قدمها على الجير".[1]

هذا السرد قد يرسخ في ذهن الطفل كونه يرى أن صوفيا نشأت غير مطيعة لوالدتها، وأنها في نهاية المطاف تقع في مصيبة.

4-3-الشخصيات:

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشخصية:

عرف ابن منظور في معجمه (لسان العرب): أن الشخص: "جماعة شخص الانسان وغيره، مذكر، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول ثلاثة أشخص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه"[2].

وكذلك نجد في معجم (الوسيط): "هي صفات تميز الشخص عن غيره ويقال: فلان ذو شخصية قوية: ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل"[3]، معناه أي إنسان له صفات خاصة تميزه عن باقي البشر.

الشخصية مشتقة من الأصل اللاتيني وتعني القناع الذي كان يلبسه الممثل حيث يقوم بتمثيل أي دور وخاصة عند اليونان في احتفالاتهم وتمثيلاتهم لإخفاء معالم شخصياتهم الحقيقة. [4]

وتعد "الشخصية إحدى مكونات العناصر الأساسية الحكائية التي يبنى عليها النص الروائي لأنها هي العنصر الفعال الذي يقوم بالأفعال التي تربط أحداث الرواية، والروائي

[1]) الكونتيستة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 21-22.

[2]) ابن منظور، لسان العرب، ص36.

[3]) شوقي ضيف، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، القاهرة، ط4، 2004، ص475.

[4]) ينظر، محسن الرملي، الكتابة وقوفا تأملات في فن الرواية، مداد للنشر والتوزيع، الامارات العربية المتحدة، دبي، ط1، 2017م، ص100.

يجتهد على بنائها بناء متميزا ويركز عليها لأنها هي العنصر الفعال في عمله، ولا توجد رواية بدون شخصيات وقد تكون أدوار الشخصيات تابعة من الواقع الاجتماعي".[1]

ومن خلال هذا التعريف نجد أن الشخصية عنصر مهم وفعال في الرواية الى جانب الأحداث ولا يمكن أن تصبح الرواية عملا فنيا متكاملا إلا بوجود الشخصيات وهناك من "يحسبون الشخصية، الكائن فعلا وحقا من الورق، هي شخصية فيزيقيا، أي كائنا انسانيا ذا وجود تاريخي".[2]

وهذه الشخصيات الورقية كما سماها (عبد المالك مرتاض)، وأولاها النقاد والأدباء عناية خاصة، لأنها أداة من أدوات الأداء الروائي مثلها مثل الأحداث والمكان والزمان الذي يصنعه الكاتب، حيث "تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والإيديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس لتنوعها ولا لاختلافها حدود".[3]

وفي رواية مصائب صوفيا فإننا نجد شخصية (الطفلة صوفيا) من الشخصيات البطلة فقد كانت تتطور وتتفاعل مع الأحداث، ومع من حولها، وارتكز محور السرد حولها حيث أنها كانت تفاجئنا كل مرة بمصيبة جديدة، وأحداث أكثر تشويقا، ويعود ذلك إلى أنها فتاة شقية، صاحبة نزوات كثيرة، فتنفذ كل ما يدور برأسها إضافة الى أنها عنيدة، فهي تقوم بفعل مصائب دون أن تهتم بالعواقب الوخيمة لأفعالها، فكانت لا تتردد في تعريض نفسها للخطر، بدأت حكايتها بهدية (دمية الشمع) التي أرادت تعريضها للشمس والعديد من المصائب التى انتهت بسفرهم إلى أمريكا، ولقد ساعدت الشخصيات الثانوية التى وظفتها الكاتبة في الرواية على حركية الشخصية الرئيسية، بحيث أدت كل شخصية دورا سطحيا لم تتغير عن الدور الذي وظفت له، من بينهم شخصية (الأم) التي كانت تنصح وتعظ، وكذا توبخ (صوفيا)

---

[1]) أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص33.

[2]) عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص 68.

[3]) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1990م ص 73.

على أفعالها، وكذلك (بول) ابن عم صوفيا الذي لم يتردد في أي لحظة على مساعدة صوفيا والوقوف معها، ولا يريدها أن توبخ، إضافة إلى أن مربيتيها اللتان كانتا تساعدان أم صوفيا وتنهانها عن المنكر.

4-4-الزمن:

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمن:

يعد الزمن عنصر هام من عناصر النص السردي، لأنه الرابط الحقيقي للشخصيات والأمكنة، وبالتالي يستحيل وجود عمل روائي خالي من الزمن.

إذ يعرف الزمن في معجم الوسيط "زمنا، وزمنة، وزمانة: مرض مرضا يدوم زمانا طويلا وضعف يكبر سن أو مطاولة علة فهو زمن، وزمني والزمان هو الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا كلها، ويقال السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول وأزمنة وأزمن".[1]

كما أنه في الرواية الدرامية فهو "زمن داخلي، حركته هي حركة الشخصيات والأحداث، وبانحلال الحدث تأتي فترة يبدو فيها الزمن وكأنه توقف وترك مسرح الأحداث خاليا".[2]

ولقد عرف جورج لوكاش "مفهومه للزمن في الرواية من هيجل وبيرجسون، ولكنه يعطيه صياغة مخالفة لإشكالية الزمن في الفكر الفلسفي للقرن التاسع عشر، ومن هنا مصدر الاختلاف البارز بين مفهوم الزمن عند هذين الفيلسوفين اللذين كانا يريان بان الزمن هو نمط من الإنجاز ذو دلالة وضعية متطورة، وبين مفهوم لوكاش الذي وضعه في كتابه (نظرية الرواية) حيث يرى بأن الزمن هو عملية انحطاط متواصلة، وشاشة تقف بين الإنسان والمطلق"[3]، إذا حسب تعريف الزمن عند لوكاش نستنتج أن الزمن هو عملية تحلل وانحطاط.

نرى في رواية (مصائب صوفيا) أن توظيف الزمن كان مطلقا، ولم يكن محدد لكن من خلال سرد الأحداث، ووصف أوضاع الشخصيات وملابسهم وطريقة عيشهم، نرى أنهم

---

[1]) الفيروز الأبادي، معجم الوسيط، ص401.

[2]) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية) ص108.

[3]) المصدر نفسه، ص 109.

في الزمن الماضي زمن (الذوق والكونتيسة)، "مجرد فستان بسيط من البركال الأبيض، عاري الرقبة وبأكمام قصيرة، تشاء وصيفا وجوارب كبيرة نوعا، وحذاء من جلد أسود لا تحمل لا قبعة ولا قفازات"[1]، إضافة الى "أخذت صوفيا السعيدة الطبق مع الكؤوس الستة، وإبريق شاي والسكرية وإناء القشدة الفضي"[2]، كل هذا دلالة على زمن العصر الفكتوري وحفلات الشاي والفساتين المنقوشة، وبالرغم من كل هذا إلا أن اكتشاف الزمان خاضع لمدى إدراك الطفل ومستواه العمري والعقلي.

4-5-المكان:

يلعب الحيز المكاني دورا أساسيا في بناء الرواية، فهو الإطار الذي تنطلق منه الأحداث، وتسير فيه الشخصيات وهو ما تقدم فيه الوقائع والمواقف، ولا تقل أهميته عن الشخصيات والزمن.

فمن مفاهيمه اللغوية ما أشار إليه ابن منظور بقوله: "المكان الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة، وأماكن جمع الجمع، قال تغلب: يبطل أن يكون مكانا فعالا لأن العرب تقول: كن مكانك، وقم مكانك، وأقعد مقعدك؛ فقد دل هذا على أنه مصدر من كان أو موضع منه".[3]

فالمكان له دور كبير في التأثير على نفسية الفرد، وأن المكان دلالة واحدة الا وهي الاتساع.

المكان الروائي هو "الذي يمثل البعد المادي الواقعي للنص، وهو الفضاء الذي تجري فيه لا عليه الحوادث، ولا نبالغ إذا قلنا: إن المكان يعد في مقدمة العناصر، والأركان الأولية

[1]) كونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 42.

[2]) المصدر نفسه، ص 69.

[3]) ابن منظور، لسان العرب، ص 4250.

التي يقوم عليها البناء السردي، سواء أكان هذا السرد قصة قصيرة أم قصة طويلة، أم رواية"[1]؛ وبذلك فإن المكان هو من أساسيات البناء الروائي.

كما يعرف المكان أيضا على أنه: "الجغرافية الخلاقة في العمل الفني، وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا لهن فهو وسيلة لا غاية تشكلية، ولكنها وسيلة فاعلة في الحدث، وسيلة محتوي على تاريخية الحدث".[2]

ومن خلال هاته التعاريف يتبين أن للمكان عدة تسميات كالفضاء، فحميد لحميداني يستعمل "لفظة الفضاء كمعادل للمكان" [3]في كتابه (بنية النص السردي).

وفي روايتنا "مصائب صوفيا" نرى أن المكان شبه واقعي، فهو موصوف بأوصاف كاملة، تقوي مباشرة ذهن الطفل لاكتشاف ماهية المكان المذكور، فنجد إشارات تدل على التعريف بالمكان منها "وها هي صوفيا تدخل قاعة الجلوس"[4]، وإضافة إلى "ستأتين معي للقيام بجولاتي المسائية الكبرى، سأقوم بالانطلاق للذهاب إلى مزرعة سفيتين مرورا بالغابة" [5]، و"كانت صوفيا تتنزه ذات يوم مع ابن عمها بول في غابة البلوط الصغيرة التي كانت قريبة جدا من القصر" [6]، وكذلك نجد "نادت صوفيا ذات يوم وهي تهرع نحو غرفتها"[7]، ومن ومن خلال هذا يعرف الطفل الأماكن ويدركها كالغرفة، والغابة، والقصر وأيضا قاعة الجلوس.

---

[1]) ابراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر، 2010م، ص 131.

[2]) ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية، بغداد (د. ط)، ص 18.

[3]) حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 53.

[4]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 117.

[5]) المصدر نفسه، ص 76.

[6]) المصدر نفسه، ص 59.

[7]) المصدر نفسه، ص 12.

الملخص:

بناء على ما سبق طرحه في الفصل الأول نكون قد توصلنا إلى النقاط الآتية:

– كل التعاريف اللغوية للبطل تتفق على أنه الشجاع الشديد.

– خضع مفهوم البطل في الاتجاهات الأدبية لوجهات نظر متعددة، فكل اتجاه ينظر إلى نظرة مختلفة، وكذلك هو شخصية مرتبطة بالرؤية الفكرية.

– الشخصية البطلة هي شخصية روسية اسمها "صوفيا" ذات الأربع سنوات.

– من أهم دلالة اسم صوفيا نجد الطموح العالي، والسعي وراء تحقيق أهدافها دون ملل.

– للبطل أو الشخصية الروائية بصفة عامة ثلاثة أبعاد هي: البعد الجسمي؛ وهو ما يتعلق بكينونة الشخصية الخارجية، والبعد النفسي؛ هو ما يتعلق بكينونة الشخصية الداخلية، والبعد الاجتماعي؛ وهو ما يتعلق بكينونة الشخصية المرجعية.

– نجد أن الشخصية الرئيسية هي الركيزة الأساسية لسير الفعل (الحدث) وهذا الأخير يعتبر المحور والعمود الفقري للعناصر السردية في الخطاب الأدبي.

– اعتمدت الكاتبة في الرواية على طريقة السرد المباشر، فكان الأسلوب فني وجميل يجذب الأطفال، ونجد عنصر الزمان والمكان عنصران بنائيان يضيفان على الأعمال الأدبية جمالية خاصة.

الفصل الثاني: الشخصية البطولية وأثرها في العمل الروائي الموجه للطفل

1. مقومات البطولة.

2. أنماط البطولة للشخصية.

1.2 النمط البطولي الفردي.

2.2 النمط البطولي الجماعي.

3. القيم وانعكاساتها على الطفل.

1.3 القيم التربوية.

2.3 القيم الدينية.

3.3 القيم الاجتماعية.

تمهيد

لقيت البطولة عدة مفاهيم مختلفة، واهتماما ملحوظا من المفكرين، وبالرغم من المعنى الواسع لها إلا أننا سنحاول أن نذكر أهم مقوماتها وأنماطها وهذا ما سنتطرق له في هذا الفصل.

1-مقومات الشخصية للبطولة:

من المعروف أن البطولة لا تنشا من العدم بل هناك دوافع ومقومات أدت إلى ذلك إذ أن "قوام البطولة في العزيمة القوية والطاقة الفعالة التي تشجع حزما وعزما، والعطاء المتواصل، حيث يجب توفر هذه الإمكانيات في الشخص ليصبح بطلا، حيث تتمثل شروط البطولة في أنه لابد أن يصبح الإنسان بطلا إلا إذا تحلى بالشجاعة الفائقة ونبل الأعمال والصفات الأخلاقية الحسنة، كما يجب أن يسهم في تغيير مصائر الناس ومصائر مجتمع معين، وهكذا كان البطل العربي "عنترة بن شداد" على سبيل المثال يمتلك شجاعة فائقة، نبيل الأعمال وذات صفات أخلاقية إيجابية، وأسهم أيضا في علو شأن العرب أمام قوانين الأعظم الفرس والروم من ناحية، كما انه أسهم في علو شأن العبيد الأرقاء، الذين كان يعزوا من جملتهم".[1]

وعليه فأن دوافع البطولة واحدة عند جميع الناس تتمثل في الشجاعة والصفات الأخلاقية وغيرها، وأفضل مثال على ذلك "عنترة ابن شداد".

فقد تناول الدكتور (كرم محمد عزيز) مفهوم البطل ومقومات البطل في كتابه البطل الشعبي، يقول: "ورأى هنا أن الدوافع وراء نشأة الفهم البطولي يتمثل في عمليه سيكولوجيه مصدرها الشعور الإنساني بالضعف والخوف أمام العديد من القوى الخارجية التي تهدد

[1]) كارم محمود عزيز، البطل الشعبي، مكتبه النافذة، ط 1، 2006، ص 36.

مبادئه"[1]، وذلك إن لم يكن عزيز للإنسان غريزة الضعف والخوف لما استطاع التغلب على الأعداء والوصول إلى مرتبه البطل.

1-1-العزة والكرامة:

فمن بواعث البطولة الكبرى، الشعور العميق بالكرامة والإحساس الشديد بالعزة، والأنفي من العار، ومن يستعرض تاريخنا الثري الغني يجد فيه ألف بطولة بعثت عليها العزة والأنفة، ودفع إليها الكبرياء والإباء[2] "أين نجد أن الكرامة وعزه النفس من أهم المقومات الكبرى للبطولة واهم ما نجده فيها.

فالعزة تنتج عن معرفه الإنسان لنفسه وتقديره لها، وتجعل منه شخصا عزيزا نفسي، وهي صفه فضيلة بمعنى القدرة والعظمة.

ونجد في رواية "مصائب صوفيا" أن العزة من الكرامة متمثلة في المقاطع الآتية: "قالت السيدة دريان: كنت تسرقين خبز خيول المسكينة، وكنت تعصينني، لأنك تعرفين كم مره منعتك من الأكل منه اذهبي إلى غرفتك يا آنسة، لن تأتي معي أبدا لتقديم الأكل للخيول، ولن ابعث لكي للعشاء غير الخبز وحساء الخبز، بما أنك تحبينه إلى هذا الحد"[3].

نلاحظ من خلال هذا المقطع أن الكاتبة بينت لنا موقف السرقة وكيف تم عقاب الطفلة صوفيا على ما فعلته، فنجد نهيها عن السرقة ومحاوله تربيتها على السلوك الحسن وهذا ما يبث فيها غريزة العزة والكرامة، منذ الصغر، وتصبح عزيزة النفس لا تفكر في أخذ ما ليس لها، فالأطفال عندما يلاحظون أن جزاء السرقة العقاب وهذا ما يبث فيهم الخوف من السرقة والابتعاد عنها.

---

[1]) المرجع نفسه، ص 38.

[2]) عبد الرحمن رأفت باشا، البطولة، دار الأدب الإسلامي، ط 1، 1996، ص 35.

[3]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 52.

1-2-الإيمان بالله: نجد من بواعث البطولة حب الله فهو" الإيمان بالله عز وجل وهو يقف على قمة البواعث التي تبعث على البطولة، ذلك لأن الإيمان الحق قوة مبدعة خلاقة إذ مست القلوب بسحرها"[1].

إن أفضل الأعمال عند الله وأزكاها هو الإيمان به فهو يبعث القوة في قلوب الناس، ويجعلهم يخافون من الله عز وجل، ونجد الكاتبة وظفت الإيمان بالله في المقاطع التالية من الرواية:" السيدة ديريان: هو لا ولكن الرب الطيب، الذي يعرفه قد سمح بذلك حق يمنحكما الفرصة لفعل الخير ولو اتجاه حيوان"[2].

وتقول أيضا:" خذ حذرك، يا ميمون الجميل! كان الطفلان يقولان له، أن الرب الطيب سيعاقبك على فعلتك الشريرة، وسيصيبك مكروه ذات يوم"[3].

وتقول:" كنت قد قلت له جيدا، قالت لي: "بول إن الرب الطيب سيعاقبه على شروره اتجاه العصافير، والآن هيهات! ميمون الجميل! ها أنت ميت وبسبب خطئك"[4].

وتقول "الأم: هل تعلمين ما يمكن أن يعنيه، يا صوفيا! ذلك أن الرب الطيب، الذي يرى أنك لست عاقله، ينبهك بواسطة هذا الحلم إلى أنك إن تماديت في فعل كل ما هو سيء وإن بدا لك ممتعا، فإنك ستعاقبين أحزانا عوضا أن تحصلي على المتعة، فهذه الحديقة المضللة هي الجحيم، وحديقة الخير هي الجنة"[5].

ومن خلال هذه الأقوال نجد أن الإيمان بالله أمر ضروري وفطري لدى الناس، وقد جسدت لنا الكاتبة ذلك من المواقف المذكورة، وزرعت فيها حب الله، وأنها عندما تعمل عملا

---

[1]) عبد الرحمن رأفت باشا، البطولة، ص 23.

[2]) الكونتيسة سيغير، مصائب صوفيا، ص 109.

[3]) المصدر نفسه، ص 111.

[4]) المصدر نفسه، ص114.

[5]) المصدر نفسه، ص 101-102.

سيئا يعاقبه الله، وهذا من يزرع في نفوس الأطفال حبا الله والخوف مني والابتعاد عن الأعمال السيئة ويقومون بفعل الخير.

1-3-نقد الذات: ومن بواعث البطولة أيضا "صدق المرء مع نفسه، وإخلاص في نقدها وقدرته على مواجهتها بعيوبها ومصارحتها بها وهي أيضا" خصلة لا يلقاها إلا ذو النفوس الكبيرة، ولا يحظى بها إلا أصحاب الحظوظ العظيمة وذلك الصدق مع الآخرين ومواجهتهم بأخطائهم ومواجهة صادقة خالصة بناءه أمر بشيء على النفوس" فكيف ينقض الذات"[1].

مما سبق ذكره يتبين لنا أن الشخصية البطلة أن تصدق مع نفسها وتعترف بالذنب لان هذا من دوافع البطولة.

وتتمثل قوام البطولة كما ذكرنا سابقا في نقد الذات تتمثل في تأنيب الضمير وصدقها مع نفسها، ونجد هذا في الرواية التي بين أيدينا في المقطع الثالث:" صوفيا كلا يا أمي أؤكد لك أنني إنا: أجل، إنا، لم أكن أريد قتلها كنت أريد فقط أن أملحه، وكنت اعتقد أن الملحة لا يسبب لها أي ضرر، ولم أكن اعتقد أبدا أيضا أن تقطيعها سيؤلمها لأنها لم تكن تصرخ"[2].

ونجد أيضا في المقطع التالي" لا تبكي، يا صوفيا، ولا تنسي أن الاعتراف بالخطأ يساوي الصفح عنه"[3].

وتقول الكاتبة: "السيدة ديريان: لن أخفي أي تأنيب أو أي عقاب، إلى ما يفعله به قلبك، أنك تتألمين بألم بول، وهذا هو عقابك: سيفيدك أكثر من كل الذي يمكن أن توقعه بك، ثم أنك كنت صريحة اعترفت بكل شيء لما كان بإمكانك إخفاء كل شيء"[4].

---

[1]) عبد الرحمن رأفت باشا، البطولة، ص 61.

[2]) الكونتيسة دي ستغير، مصائب صوفيا، ص 30.

[3]) المصدر نفسه، ص 31.

[4]) المصدر نفسه، ص 188.

وهذا ما يدل على أن صوفيا كان يؤنبها ضميرها على ما تقوم به من أفعال سيئة فتقول الكاتبة:" كانت صوفيا تلوم نفسها على أنها كانت السبب في موت حمارها، أما بول فكان يلوم نفسه على كونه ترك صوفيا تفعل ما بدا لها"[1].

إن دلالة تأنيب الضمير يدل على الرحمة الموجودة في قلب صوفيا.

2-أنماط البطولة للشخصية:

2-1-النمط الفردي:

يعرف النمط البطولي الفردي على أنه تجربة ذاتية متسربة داخل مفاصل النص، ومتآزرة مع باقي مكوناته، يحمل في طياته إمكانات التفعيل الدلالي، والانفتاح الايجابي على النمط البطولي الجماعي الذي يزيد من قدرات البطولة الفردية، فيجعلها أكثر فاعليه، لأن "كل محتوى للوعي إنما هو في جوهره ذو طبيعة علائقية انه جزء داخل كله، ولا يكون أبدا عنصرا معزول"[2].

والبطولة الفردية "ليست معزولة عن البطولة الجماعية وتعمل لوصفها نمطا بطوليا له استقلال تام عن البطولات الجماعية، وإنما يدرس النمط البطولي الفردي ضمن الإطار الكلي للبطولة، لأن الفرد لا يكتسب قوته إلا داخل الجماعة والعلاقة بين الفرد والجماعة علاقة تفاعل وتكامل، وهي لا تكشف عن طاقتها وقدرتها إلا بتمثيلها داخل الإطار الكلي للبطولة الجماعية، الذي يكشف بدوره عن مدى قوتها وثباتها"[3].

من خلال هذه التعريفات نجد إن النمط البطولي الفردية يعبر عن مشاعر وأحاسيس الفرد، والانفتاح على النمط البطولي الجماعي الذي يكسبه وجوده.

---

[1]) المصدر نفسه، ص 149.

[2]) محمد مصطفى كلاب، البطولة في شعر الشهيد، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ص 12.

[3]) المرجع نفسه، ص.ن.

ونلتمس النمط البطولي الفردي في رواية "مصائب صوفيا"، التي أبرزت اختلاق البطلة "صوفيا للمشاكل والمصائب دون مراعاة لعقوبات والدتها، ومن أهم البطولات الفردية التي قامت بها بطلتنا صوفيا نجد في القول التالي: "ومع ذلك سأذهب، إن ذلك لا يمنعني، وسأذهب[1]" ونجد أيضا القول الآتي: "و لما أحست أنها وحيده بالفعل، أسرعت نحو الباب، فتحته وانطلقت إلى الساحة... فوجدت نفسها قرب حوض كبير ممتلئ تماما، بجير أبيض"[2]، وبالإضافة إلى قولها: "وضعت فيها قدمها على الجير، معتقدة أنه قلب مثل الأرض، ولكن قدمها غرقت، وحتى لا تسقط وضعت قدمها الأخرى"[3].

وتقول: "صرخت، أسرع البناء نحوها ورفعها ووضعها على الأرض وقال لها انزعي بسرعة حذائك وجواربك، إنها محترقة تماما، ولو احتفظت بها فسيحرق الجير رجليك"[4].

كما أن ابن عمها يقف إلى جانبها دائما ويحاول التخفيف عنها، ونصحها حيث تقول الكاتبة: "حاول بول أن يسري عنها بكل الوسائل الممكنة، عنقها طلب منها أن تسامحه على ما صدر عنه من تفاهات وأراد أن يوهمها بان ألوان النحلة تحدث أثرا جميلا وتشبه عقدا من سبح الجواهر".[5]

2-2-النمط البطولي الجماعي:

"تعرف البطولة الجماعية على أنها: "هي مجموعة من البطولات الفردية فجمعها هدف واحد، وعلى قدر كبير من التآزر، وتعبر عن حالات انفعاليه وتجارب بطولية جماعية أكبر من أن تستوعبها البطولة الفردية، لأنها تحمل رؤية أكثر اتساعا وشمولا، فتآزر البطولات الفردية وتضافرها يشكل نمطا بطوليا جماعيا تثلج عند طاقات دلالية جديدة ليست مجموعة

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوف، ص 22.

[2]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوف، ص 22.

[3]) المصدر نفسه، ص.ن.

[4]) المصدر نفسه، ص.ن.

[5]) المصدر نفسه، ص 40-41.

الدلالات التي تؤديها البطولات الفردية، بل هي ناتج علاقاتها المرتبطة والمتفاعلة التي توسع مدارات البطولة تفجر طاقاتها، الدلالية وإبعادها الجمالية"[1].

إن التشكيل الفني للنمط البطولي الجماعي ليس مجرد جمعة مشاهد بطوليه فردية، إنما هو رؤية فنية توحدها الحالات الانفعالية والتجربة الشعورية وطبيعة التعامل الشاعر مع الواقعة وان براعة المبدع أو قدراته أو طاقته الفنية هي التي تمكن من إعادة تركيب مواد صورة وفق رؤيته الفنية المركبة[2]. أي أن البطولة الجماعية عبارة عن بطولات فرديه تتماسك فيما بينها من أجل هدف واحد.

بما أن البطولة الجماعية هي مجموعة من البطولات الفردية فإن ذلك يظهر في رواية "مصائب صوفيا" لقد كانت البطولة فيها عبارة عن بطولات فرديه يجمعها هدف واحد، وهو اختلاق المصائب، حيث كان ابن عم صوفيا "بول" في الرواية مساعدها الأيمن، فقد كان واقف بجانبها وساعدها كثيرا، حيث تقول صوفيا: "ماذا ستقول أمي! قالت: ستستشيط غضبا ضدي ستعاقبني"[3] تقول أيضا: "وقد تأسف، الذي كان طيبا جدا وكان يستحث خياله حتى لا تتعرض صوفيا للتوبيخ" [4] وتقول الكاتبة "ها هو بول انصرف جاريا، دخل إلى غابة صغيرة وتوجه صوب دغل من البهشيات، وألقى بنفسه فيه مما أدى إلى خدش الوجه و سلخه"[5]،قالت صوفيا: "وحتى لا أعاقب أنا سلخت نفسك أكثر مما سلختك أنا في غضبي"[6].

---

[1]) محمد مصطفى كلاب، البطولة في شعر الشهيد، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية، ص 13.

[2]) محمد مصطفى كلاب، البطولة في شعر الشهيد مجله الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، ص 13.

[3]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 84.

[4]) المصدر نفسه، ص.ن.

[5]) المصدر نفسه، ص.ن.

[6]) المصدر نفسه، ص85.

وأخيرا نرى أن هناك تدخل وترابط بين النمط البطولي الفردي والنمط البطولي الجماعي، حيث نجد أن البطولة الفردية تتشكل طاقتها من خلال الطاقات البطولية الجماعية، فالبطولة الجماعية لا تكون لها فعالية إلا بتآزر مجموعة من البطولات الفردية.

تقول أيضا" بول مقاطعا ومتعاطفا، يا خالتي! أرجوك! سامحيها واسمحي لها بالذهاب لتسرح شعرها وتغير فستانها، صوفيا المسكينة إنها جد تعيسة"[1]، وهذا ما نجده يدل على النمط الجماعي الموجود في الرواية.

3-قيم الإنسانية وانعكاساتها على الأطفال:

يعد موضوع القيم من الموضوعات الهامة والحساسة، لكونه يمص المجتمع وحضارته كما يمكن بواسطته فهم المجتمع وهذا ما اكسبه أهميه بالغه في مجال العلوم السيكولوجية، كما إنها ترتبط بنفسيه الإنسان ومشاعره، ولقد اهتم الباحثون والعلماء في مختلف التخصصات بدراسة القيم لارتباطها بكافه مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد، ولأنها تلعب دورا مهما في تحديد جوانب السلوك الإنساني والناس يتمسكون بالقيم لأنها تعطي لوجودهم الإنسان معنى وهي التي تميزه عن الكائنات الأخرى، ومهما كان الإنسان لا يستطيع أن يعيش بدون قيم لأن القيمة في النهاية هي كل شيء بالنسبة له.

المفهوم اللغوي والاصطلاحي للقيم:

أ-المفهوم اللغوي:

جاء في القران الكريم قال الله تعالى:" ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن"(التوبة الآية 36)[2]
وقال الله تعالى: "ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون"(الروم الآية 36)[3]

[1]) الكونتيسة دي سيغير مصائب صوفيا، ص 44.
[2]) سورة التوبة، الآية 36.
[3]) سورة الروم، الآية 36.

ولقد عرف لسان العرب "القيمة واحدة القيم، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء،" بالتقويم"، نقول:" تقاوموه قيما بينهم؛ وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقه فقد استقام لوجهه".[1]

وأما في معجم الوسيط: عرفت "القيمة هي قيمه الشيء: قدره وقيمه المتاع ثمنه ومن الإنسان: طوله والقيم يقال: مالي فلان قيمه: ما له ثبات ودوام على الأمر".[2]

ب-المفهوم الاصطلاحي:

تعتبر القيم من أهم القضايا التي درسها المفكرون والعلماء، فالقيم هي العادات والمبادئ التي تمارسها في الكثير من تفاصيل حياتنا اليومية، وقد لاقت اهتماما كبيرا من طرف العلماء والفلاسفة وغيرهم.

فنجد "كولمان" يعرفها بأنها "المفاهيم التي يتبناها الأفراد لتحديد ما هو مرغوب فيه مما يؤثر أخيرا في عمليه انتقائهم واختيارهم للمثيرات الخارجية"[3].

حيث يرى "كاظم" "أن القيم هي الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها، وهي مرجع حكم للأفراد على الماضي سلوكهم، كما نجد من خلالها أهدافهم في ميادين كثيرة من الحياة"[4]

ويعرفها" زهران 1984" بأنها" عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مصممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، والقيم موضوع الاتجاهات وهي تعبر والقيم تعبير عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها"[5].

---

[1]) ابن منظور، لسان العرب، المعارف للنشر والتوزيع، مصر، القاهرة، ص 3783.

[2]) الفيروز الأبادي، معجم الوسيط، ص 768.

[3]) جهاد نعيم عبد الرحمن قمحية، البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الفلسطينية، إشراف: عيد محمد عساف، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعه نجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2003، ص 32.

[4]) المرجع نفسه، ص.ن.

[5]) المرجع نفسه، ص32.

لقد تعددت تعريفات القيم واختلف العلماء في استخدامهم لتعريف مصطلح القيمة اختلافا واسع، إلا أنهم اتفقوا على أن القيمة "مجموعة من الأحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية، وهذه الأحكام نتيجة لتقويم الفرد وتقديره"، وتقوم القيمة في تحديد جوانب السلوك الإنساني وهي تميزها عن باقي الكائنات الأخرى.

3-1-القيم التربوية:

تعرف القيم التربوية بأنها القيم التي تصدر عن الأهداف العامة للتربية يتم تناقلها إلى الأجيال القادمة فهي "كل ما ينطوي تحته كل الأهداف والمعايير الحكم التي تؤدي بالفرد إلى السلوكيات الايجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع المجتمع، في ضوء معايير ارتضتها الجماعة لتنشئه أبنائها"[1].

وتعرف كذلك بأنها "الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتتبع من الدين والعرف والفلسفة فلسفه المجتمع وتؤدي به إلى السلوك السوي في المواقف المختلفة، كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا"[2].

من خلال هذه التعريفات نجد أن القيم التربوية هي عبارة عن موجهات للالتزام بها من قبل الآباء والمعلمين لما لها من تأثيرات على تربيه الأجيال، فهي تؤثر على سلوكياتهم تأثيرا مباشرا.

وتتجسد القيم التربوية في روايتنا فيما يلي:

3-1-1-الطاعة:

[1]) حصة علي إبراهيم المانع، دور التربية الإسلامية في تنميه القيم التربوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بدولة الكويت، مجلة كليه التربية، جامعة المنصورة، 2022، ع 119، ص 75.

[2]) المرجع نفسه، ص.ن.

لطالما اعتبرت الطاعة سلوكا حسنا، فهي شكل من أشكال التأثير يخضع الطفل لها، فهي أوامر ونواه من سلطة أعلى منه ألا وهي الوالدين.

في رواية "مصائب صوفيا"، العديد من النماذج عن عدم الطاعة لأمر ما يترتب عنها من عواقب، فكل قصة كانت تحدث مع صوفيا تدل على عصيانها وعندها الشديد، ولا مبالاتها لأمها وعدم سماعها كلام أمها، مثل قصتها مع "دمية الشمع"، "الأم: ولكن الحرارة ستجعلها طرية، وسيصيبها بعض المكروه ها قد حذرتك." لم ترد صوفيا أن تصدق أمها، ووضعت الدمية ممددة على كامل طاولتها تحت أشعه الشمس"[1].

وفي قصة الجير حيث أنها لم تسمع كلام أمها فكاد الجير أن يحرق قدميها الصغيرتين "الأم: البنائين يرمون الحجارة والآجر التي يمكن أن تصيبك، فكذلك وجود الرمل والجير اللذين يمكن أن يعرضاك للانزلاق أو للإصابة"[2] هنا تحذير من طرف الأم بأنها إن اقتربت من الجير فتصاب بالأذى.

"ووضعت صوفيا قدميها على الجير معتقده أنها صلب مثل الأرض، ولكن قدمها غرزت؛ وحتى لا تسقط وضعت قدمها الأخرى، وانزلقت إلى منتصف الرجلين؛ صرخت أسرع بناء نحوها، رفعها"[3].

وهنا دليل على عدم طاعتها، إضافة إلى حادثة الشعر المبلل وقطع الحواجب، فقد كانت عنيدة، فضولية ولديها إصرار على أن تفعل على ما يدور في رأسها من أفكار وتقوم بتنفيذ دون سابق من التفكير في العواقب، حتى لو عاد إليها ذلك بخطر شديد مثلا عندما أصيبت بمرض عندما أكلت خبز الخيول "كانت صوفيا أكولة، وكانت أمها تدرك أن كثرة الأكل

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 14.

[2]) الكونيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 21.

[3]) المصدر نفسه، ص 22.

مضرة جدا بالصحة.... ولكن أمها كانت تمنعها بصرامة من أن يأكل منه لان هذا الخبز الأسود السيئ النضج يؤلمه معدتها"[1]، كذلك هنا حذرتها أمها من أكل خبز الخيول.

" وكانت كلما قدمت لها قطعه الخبز كلما أخذت واحدة وأخفتها في جيبها أكلتها عند ما تكون أمها منشغلة عنها ولا تراها"[2].

إضافة إلى عدم الطاعة لأمها إلى أنه ترتب عن ذلك لدى لنفسها في مرات عديدة وللآخرين حتى أدى للموت كموت الحيوانات (القط، العصفور، السلحفاة، السنجاب) .

وأكبر حادثة جرت مع صوفيا كادت تؤدي بحياتها هي قصتها مع الذئاب "لقد وعدتك يا صوفيا أنك عندما تبلغي أربع سنوات ستأتين معي للقيام بجولاتي المسائية الكبرى سأقوم بالانطلاق للذهاب إلى مزرعة "سفيتين" مرورا بالغابة، وستأتين معي ولكن احذري أن تضعي نفسك في الخلف أنت تعرفين أني امشي بسرعة وأنك إن توقفت يمكنك أن تبقي بعيدة جدا في الخلف قبل أن أتفطن لذلك"[3]، لكن صوفيا، خانت وعدها لأمها وعند رؤيتها لشجرات التوت أعجبت بها وأرادت الجلوس وقطف التوت "لمحت مكانا جديدا من التوت أجمل من الثمار الأولى، وأكلت واحدة منها وجدتها لذيذة ثم أكلت الثانية ثم الثالثة، ثم قرفصة لتقطف على راحتها وبسرعة أكبر"[4] والعديد من الحوادث والقصص التي تدل على عدم طاعتها لأمها ولكن في نهاية كل حادثة كانت توبخ بشدة، أو تترك نتيجة لأفعالها كي تحس بالفعل الذي قامت به، ويؤنبها ضميرها.

---

[1]) المصدر نفسه، ص 49.

[2]) المصدر نفسه، ص 51.

[3] الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 76

[4]المصدر نفسه، ص 78

"إن حسن طاعة الطفل حلم كثير من الآباء والأمهات، فمعظم شكاواهم تدور حول عدم طاعة أطفالهم لهم"[1].

عند سرد كل أحداث التي جرت مع صوفيا للطفل، للوهلة الأولى سيرتعب ويرى مدى خطورة عدم طاعة وسماع كلام الوالدين، لأنه يؤدي إلى عواقب وخيمة، ففي احتمالية أن يأخذ العبرة من أحداث صوفيا الشقية، كتخويف، ليعرف بعدها أن الأم دائما على حق حتى وان منعته مما يحب فذلك عائد إلى مصلحته حتما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال "أعينوا أولادكم على البر، من شاء استخرج العقوق من ولده".

هذا القول دليل على أن نحث أولادنا على الطاعة، ونعالج عدم استجاباتهم وطاعاتهم أولا بأول، وأن نتفهمهم.

3-1-2-الصدق:

من أجمل وأرقى الأخلاق الصدق، أو القدرة على قول الحقيقة، حتى وان كان ليس في صالح الفرد، فالصدق هو قول الحقيقة، وهو فضيلة من الفضائل وكذلك يعد مكارم الأخلاق، وفي رواية "مصائب صوفيا" ترى من كونها فتاه شقيه وغير مطيعة إلا أنها كانت تقول الحقيقة، كمثل الذي جرى مع صوفيا بخصوص أسماك أمها "صوفيا باكية ضامة يديها": آه، لا! يا أمي، لا تفعلي ذلك أنا من أخذت الأسماك الصغيرة، وأنا من قتلتها"[2]، إضافة إلى حادثة الشاي مع أصدقائها "صوفيا (مطأطئة من الرأس وخجلة جدا) لقد صنعتها، يا أمي"[3]، لقد كانت صوفيا تقوم بقول الصدق حتى وإن تعرضت للتوبيخ، كما حدث معها مع بول

---

[1] عبد الله محمد عبد المعطي، أطفالنا، خطة عملية للتربية الجمالية سلوكا وأخلاقا، والنشر الإسلامية، بورسعيد-مصر، 2000م، ص 147.

[2] الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص30.

[3] المصدر نفسه، ص 74.

"ولما رأت صوفيا هذا الوجه المسكين وكله دم، تأسفت وبكت"، "أنا هي السبب قالت، في كل ما تعاني من عذاب، يا بولي المسكين فحتى لا أعاقب أنا سلخت نفسك أكثر مما سلختك أنا في غضبي، آه. يا بول العزيز! كم أنت طيب كم احبك!"[1].

إضافة إلى محاولتها للسرقة، ولكن في النهاية كانت تقول الحقيقة مثل ما جرى عند سرقتها للفواكه المعقدة" ماذا سيقول لو راني هنا! هكذا فكرت سيظن أني اسرق الفواكه المعقدة"[2] وفي النهاية كانت تعترف بخطئها.

إضافة إلى حادثة سرقة علبة الشغل "وها هي صوفيا تدخل قاعة الجلوس، وكانت العلبة قد بقيت على الطاولة، ولكن الأم لم تعد هناك، تقدمت صوفيا بحذر، فتحت العلبة وسحبت كل الأشياء التي كانت بداخلها"[3] كل هذه الحوادث التي جرت مع صوفيا إلا أنها كانت صادقة ولديها الشجاعة لقول الحقيقة.

دائما ما يحظى الطفل الصادق بحب الوالدين وثقتهم وعند سرد هذه الأحداث على الطفل، فانه سيرى انه لا جدوى من إخفاء الحقيقة، ففي النهاية ستظهر الحقيقة لا محالة قال صلى الله عليه وسلم:" إن الكذب يكتب كذبا، حتى تكتب الكذيبة كذيبة" فالكذب يبقى كذبا حتى وإن كانت كذبة صغيرة، والسرقة تبقى سرقة حتى وإن سرقت من والديك.

"... لهذا كله نرى المربي الأول والمرشد الكامل محمد صلى الله عليه وسلم قد حذر الأولياء والمربيين من الكذب أمام أطفاله، ولو بقصد الإلهاء أو الترغيب أو الممازحة، حتى لا تكتب عليهم عند الله كذبة"[4].

---

[1]) المصدر نفسه، ص85.

[2]) المصدر نفسه، ص 97.

[3]) المصدر نفسه، ص 117.

[4]) عبد الله محمد عبد المعطي، أطفالنا، ص 22.

هذا ما لاحظناه في الرواية" مصائب صوفيا": أمها كانت صادقة لذلك عندما تخبرها أمها بقول الحقيقة كانت صوفيا تقول على الفور الحقيقة، وتمدحها أمها، وهذا ما سيلاحظه الطفل عند سماعه لمصائب صوفيا، فسيتعلم أن الصدق منجاة دائما وهو حل جيد.

3-1-3-الصبر:

دائما يقال إن الصبر مفتاح الفرج، وهو من الخصال الحميدة ففي مصائب صوفيا نرى أنها تحلت بالصبر لتحصل على ما تريد "ولكنهما لم يرتاحا أكثر، كان ينظران بالصبر النافذ ذاته"[1] علما أن صوفيا كانت فتاة عنيدة إضافة إلى كونها غير صبورة إلا أنها عندما أرادت أن تكسب حمارا، حبا في تربيته، إلا أنها حاولت جاهدة تعلم الصبر.

عند قراءة هذه الأحداث على الطفل فإنها حتما تنعكس عليه بالإيجاب، ويعرف مدى قيمة الصبر، وإنه إذا صبر فحتما سيحصل على ما يريد.

3-2-القيم الدينية:

ترتبط القيم وتتصل اتصالا ملحوظا بالدين، فالدين له تأثير في نسق القيم ومن أهم المبادئ والسلوكيات التي يتبناها الناس وفقا للدين أو عقيدة هي القيم الدينية وهي قيم موصوفة في الكتب الدينية، وقد تم نقلها عبر تاريخ الإنسان من جيل إلى جيل.

إذا يعرف هذا النوع من القيم على أنه: "اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومعبده ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة، تتميز معظم الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بإتباع تعاليم الدين في كل النواحي ويتميز بعضهم بإشباع هذه القيمة في

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 132.

طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أن ذلك عمل ديني"[1]، أي أن التصور للقيم الدينية على أنها مرتبطة فقط بمعرفة ما وراء العالم الظاهري هو نوع من القصور في لتصور الحياة الدينية.

وفي تعريف آخر للقيم الدينية نجد أنها "عبارة عن العقائد الدينية والأحكام والعبادات والمعاملات، والقدرة الحسنة، والتحلي بالأخلاق الفاضلة والتمسك بالعادات الدينية والقيم الروحية"[2].

والقيم الدينية هي "معايير أخلاقية يصدقها عدد من البشر في ضوء معتقداتهم وثقافاتهم تحتوي على فكر ثابت وآخر متطور مع تطور الحياة والمجتمع توجه سلوكياتهم وتضبط تصرفاتهم وتصبح مرجعا لأحكامهم في الدنيا وتتحدد نظرتهم في ضوئها إلى الذات"[3]، نجد أن القيم الدينية هي التي تنظم حياة الفرد والجماعة ولها صفة الثبات والاستقرار والدوام مع كل الأجيال، وهي لا تتصل بالفطرة الإنسانية التي نشأت مع الإنسان، وقال الله تعالى: "فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا تبديل بخلق الله، وذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون"[4]، وتتجسد القيمة الدينية في روايتنا فيما يلي:

3-1-معرفه أن الله تعالى يعاقب الشرير:

يقين صوفيا الدائم بأن الله يعاقب في الأخير الشرير على فعلته مهما طال الوقت": خذ حذرك يا ميمون الجميل! كان الطفلان يقولان له إن الرب الطيب سيعاقبك على فعلتك

---

[1]) رزدوم خديجة، محاضرات في علم النفس الاجتماعي، تخصص دعوة وثقافة إسلامية، قسم أصول الدين، 2019، ص 48.

[2]) وداد احمد عبد الكريم الظهار، القيم الأخلاقية في برامج التربية الدينية بالمرحلة الابتدائية، إشراف: محمد علي المرصفي، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى مكمل لمتطلبات درجة الماجستير في التربية الإسلامية، 1983، ص10.

[3]) رغد إسماعيل جواد، القيم الدينية في ظلال التربية وأهميتها في توجيه سلوك المتعلم، مجلة كلية التربية، قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ع2، 2015، ص 36.

[4]) سورة الروم، الآية 30.

الشريرة، سيصيبك مكروه ذات يوم"[1]، وهذا ما كانت تقوله الأم لصوفيا، إن الله يعاقب الشخص السيئ.

ينعكس هذا الكلام على الطفل بتصديقه بأن الله يعاقب الأشرار على فعلتهم، سواء كان حيوانا أم إنسانا، ففي النهاية يعاقب على فعلته، مهما طال به الزمن، وإن العمل الصالح يجلب رضى الله تعالى وهنا ينبغي على الآباء توعية أبنائهم أكثر.

3-3-القيم الاجتماعية:

إن القيم الاجتماعية فرع من فروع القيم، وصنف من أصنافها فقد تتداخل التعريفات وتتشابه لذا سنذكر بعض التعريفات للقيم الاجتماعية منها:

القيم الاجتماعية هي "مجموعة المقاييس التي تنبثق من جماعة ما، وتكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية والمعنوية وتكون لها من القوة والتأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة والإلزام والعمومية وأي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا"[2]؛ أي أنها تعد بمثابة قوانين التي تتميز بها القيم التي تحافظ على كيان المجتمع.

وبالإضافة إلى ذلك نجد أن القيم الاجتماعية هي "تلك القيم التي تهتم بالفرد والمجتمع، وهي التي تحدد نمط التفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع، كما تحدد من خلالها روابط الجماعة ولتعتبر جماعة متميزة"[3]؛ أي أنها عبارة عن مجموعة من الضوابط والمعايير التي

---

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص111.

[2]) جمادى الأولى، القيم الاجتماعية في رواية " لعالية ممدوح"، دراسة سوسيولوجية أدبية، إشراف: شريف الدين الماجستير، رسالة لنيل على شهادة (s.Hum)، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية،2021، ص15.

[3]) سارة رطيان الشراري، القيم الاجتماعية المنظمة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية ودرجة اكتساب الطلبة لها من وجهة نظرهم، إشراف: ناصر أحمد الخوالده، رسالة لنيل لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في المناهج العامة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية،2015، ص20.

يرتضيها المجتمع، وهي التي تحكم على سلوك الأفراد وتعاملهم مع بعضهم"، وتتمثل القيم الاجتماعية في روايتنا فيما يلي:

3-3-1-التصدق على الآخرين:

التصدق على الآخرين أو مساعدة الفقراء كلها صفات حميدة تحلت بها صوفيا "بول: فرانكا واحدا، أعطي منه للفقراء"[1]؛ نلاحظ من خلال هذا أن مساعدة الآخرين وسيلة فعالة لمعرفة طريقة تفكير الطفل بها، نجد أن والدتها تغرس فيها هذه الصفة منذ الصغر، لأنها من أهم الصفات التي لابد من ان ينعم بها الأطفال منذ صغرهم.

3-3-2-المشاركة مع الآخرين:

تعد صفة المشاركة أو التشارك مع الآخرين من الخصال الجيدة التي اتصفت بها صوفيا، فقد كانت تتشارك اللعب مع ابن عمها بول، وصديقاتها" وفي اللحظة ذاتها سمعت صوت عربة: كان صديقاتها قد وصلت، هرعت مسرعة لاستقبالهما"[2]؛ أي أن المشاركة مع الآخرين تساعد في وعي الطفل مستقبلا.

3-3-3-التعاون والرأفة بالحيوانات والرفق به

التعامل والتضامن هذا ما لاحظناه بين صوفيا وبول، وكذلك رفقهم بالحيوانات "أسرعت صوفيا؛ رأت قطا صغيرا جدا أبيض اللون تماما، مبللا بالندى وملطخا بالوحل، كان ممددا قريبا جدا من المكان الذي كانت قد اختبأت فيه! أينبغي مناداة مربيتي، قالت صوفيا حتى

[1]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 124.

[2]) الكونتيسة دي سيغير، مصائب صوفيا، ص 14.

تحمله الصغير المسكين، كيف يرتجف! قال بول: وكم هو ضعيف!"[1]؛ وهذا ما يدل على العطف على الحيوان وهو مظهر من مظاهر الإنسانية، وهذا ما يجعل الأطفال يتعلمون درسا قيما من اللطف اتجاه هاته المخلوقات.

عند قراءة هذه الأحداث للطفل، فإنه سيرى كم هو جميل التصدق على الآخرين، ومشاركة ألعابنا مع أصدقائنا أمر مسلٍ، إضافة إلى الرفق بالحيوانات لأنها مخلوقات مسكينة، تحتاج العطف والرحمة منا.

ملخص:

مما سبق نستخلص أن:

– أن دوافع البطولة واحدة عند جميع الناس، والتي نجدها في روايتنا متمثلة في العزة والكرامة، نقد الذات، وأيضا الإيمان بالله.

– أن النمط البطولي الفردي يعبر عن مشاعر وأحاسيس الفرد، حيث كانت بطلتنا تقوم بنزوات أفكارها، حيث أن النمط الجماعي هو عبارة عن بطولات فردية وذلك يظهر في الرواية من خلال مساعدة "بول" "لصوفيا" في بطولاتها.

– القيم هي المحفز لكل نشاط في حياة الطفل العملية والثقافية والمعرفية، ومن خلال تحليلنا لرواية "مصائب صوفيا" تبني لنا على احتوائها على قيم كثيرة منها التربوية والدينية واجتماعية، وهذه القيم أداة فعالة في نمو الطفل نموا سليما.

[1]) المصدر نفسه، ص 106.

خاتمة

خاتمة:

نصل في ختام هذا البحث الموسوم بـ: "الشخصية البطولية ودورها في قصص الأطفال" إلى جملة من النتائج كالآتي:

- الشخصية أهم مكونات العمل الروائي، وقد تعددت مفاهيمها وتنوعت.
- القصص الموجهة للأطفال هي فن أدبي تهدف إلى غرس القيم في نفوس الأطفال.
- تكمن أهمية قصص الأطفال في تكوين شخصية الطفل، وهي وسيلة من وسائل التربية بالنسبة للطفل.
- طرح مفهوم شخصية البطل صعوبة حقيقية من ناحية مفهوم وطرق تشكيله، فإن اتفقت التعاريف اللغوية على أنه الشجاع البطل، فقد خضع مفهومه في الاتجاهات الأدبية، فكان لكل اتجاه مفهوم خاص به، فالاتجاه الواقعي ينظر إلى البطل على أنه النموذج المنفرد في المجتمع، والبطل في الاتجاه الرومنسي هو الذي يسعى إلى تحقيق نفسه.
- استعملت الكاتبة لغة سهلة وبسيطة خالية من التعقيد تتوافق مع مستوى العقلي والفكري للطفل، كما استعملت طريقة السرد الذي قام من خلالها بربط الأحداث وتسلسلها، وكان الزمن في الرواية مطلق، ونرى أن الأماكن كانت شبه واقعية تقوي ذهن طفل.
- البطولة الفردية ليست معزولة عن البطولة الجماعية، وهذا ما نجده في روايتنا، فمعظم بطولات "صوفيا" فردية، وبعضها جماعية بمساعدة ابن عمها "بول".
- ثم الكشف عن بعض القيم التربوية والدينية والاجتماعية، وهي قيم هامة في تشكيل وجدان الطفل وتكوين شخصيته، وتهدف الى توجيه وضبط تصرفات الأطفال.

الملاحق

السيرة الذاتية للكاتبة:

أ. التعريف بالكاتبة:

"ولدت صوفي فيدور روستوبشين" عام 1794م في روسيا، حيث كان والدها يملك إقطاعا مساحته مائة وسبعة آلاف فدان، تلقت صوفي تعليمها وفقا لما تقتضي ضرورات تعلم الطبقة الارستقراطية الروسية آنذاك، فعكفت على تعلم اللغات حتى أتقنت خمس لغات بينها الفرنسية، وفي هذه البيئة نشأت صوفي ذات الأصول المغولية الأرستقراطية.

وفي فرنسا التقت صوفي زوجها "دي سيجور شاتو" الذي حملت اسمه، وتزوجا عام 1819م، وأنجبت منه 8 أولاد، وقد فضلت صوفي العزلة والهدوء في حين تمسك زوجها بالمدينة وأهملها زوجها وتركها تعاني الوحدة والصمت لفترات طويلة.

بدأت دي سيغير مسيرتها الأدبية عندما بلغت ثمانية وخمسين عاما، وكانت عزلتها وبعدها عن زوجها قد منحاها الوقت الكافي لتبدع في رواياتها.

ب. مؤلفاتها:

قد انتجت في الفترة 1857-1869 عشرين رواية منها:

الفتيات المهذبات سنة 1858، والعطل سنة 1859، ومصائب صوفيا سنة 1860، وإلى غاية بعد المطر يأتي الطقس الجميل سنة 1871.

كان انتاجها منتظما وطموحا أكثر فأكثر مثل:

مذكرات حمار سنة 1860، أخت الاحمق سنة 1860، نزل الملك الحارس سنة 1863، الجنرال دوراكين سنة 1863، ديلوي عامل السكة الحديدية سنة 1868.

ج. وفاتها:

توفيت دي سيغير عام 1874م في باريس، وكانت قد تركت عمل "حياة قد يسين" غير مكتمل وكذلك تركت وراءها الكثير من الروايات التي مازالت تحظى بقبول واسع بين الكبار والصغار.

ملخص الرواية:

ابدعت الروائية الكونتيسة دي سيغير بتأليف رواية "مصائب صوفيا" الإبداعية المنشورة من قبل دار تلانتيقيت للنشر ببجاية الجزائر، كتبت هذه الرواية على 168 صفحة مقسمة إلى اثنان وعشرون مقطع وكل مقطع له عنوان يحمل لنا قصة جديدة، حيث تسرد لنا هذه المقاطع مغامرات فتاة صغيرة، واجتهاد والدتها في تربيتها.

رواية "مصائب صوفيا" هي رواية موجهة للأطفال، تروي لنا مغامرات فتاة صغيرة جذابة، رغم عيوبها المتعددة والقبيحة.

الصغيرة صوفيا تستمع لنزوات فكرها فقط، دون أن تهتم بالعواقب الوخيمة لأعمالها، فهي لا تتردد في اختلاف المصائب والمشاكل التي تتعرض بسببها إلى العقاب وتأنيب الضمير، ومن هاته المصائب حادثة قتل الأسماك، وحادثة سرقة الفواكه المعقدة من أمها، وتعريض نفسها للخطر وذلك من خلال أكلها لشرائح الخبز المطلية بالقشدة الطازجة، التي أدت بها إلى المرض، واستعمالها لماء الكلب لتحضير الشاي لصديقاتها، كل هذه باختصار على تراكم حماقاتها.

غلاف الرواية:

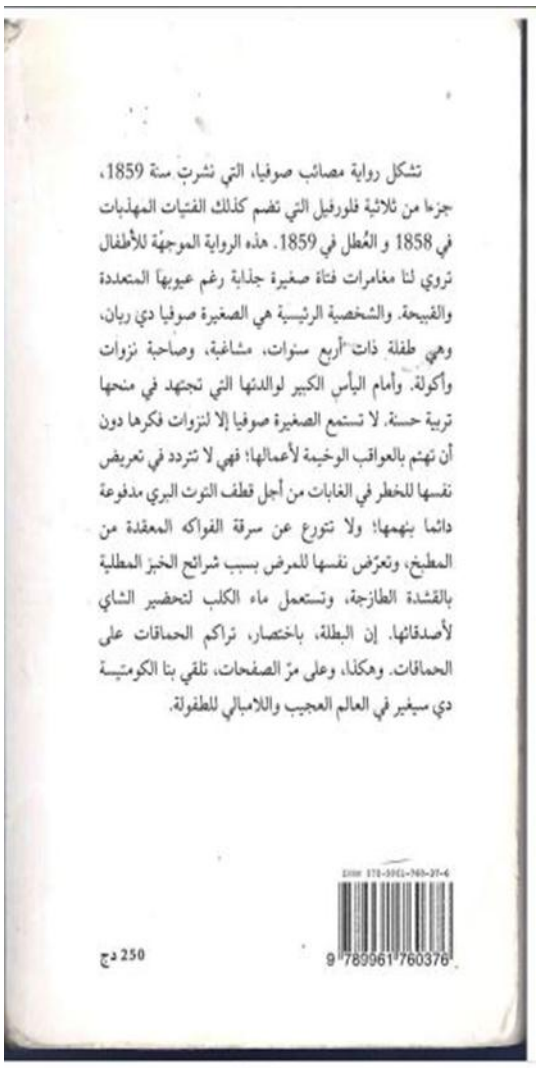
تشكل رواية مصائب صوفيا، التي نشرت سنة 1859، جزءا من ثلاثية فلورفيل التي تضم كذلك الفتيات المهذبات في 1858 و العُطل في 1859. هذه الرواية الموجهة للأطفال تروي لنا مغامرات فتاة صغيرة جذابة رغم عيوبها المتعددة والفبيحة. والشخصية الرئيسية هي الصغيرة صوفيا دي ريان، وهي طفلة ذات أربع سنوات، مشاغبة، وصاحبة نزوات وأكولة. وأمام اليأس الكبير لوالدتها التي تجتهد في منحها تربية حسنة. لا تستمع الصغيرة صوفيا إلا لنزوات فكرها دون أن تهتم بالعواقب الوخيمة لأعمالها؛ فهي لا تتردد في تعريض نفسها للخطر في الغابات من أجل قطف التوت البري مدفوعة دائما بنهمها؛ ولا تتورع عن سرقة الفواكه المعقدة من المطبخ، وتعرّض نفسها للمرض بسبب شرائح الخبز المطلية بالقشدة الطازجة، وتستعمل ماء الكلب لتحضير الشاي لأصدقائها. إن البطلة، باختصار، تراكم الحماقات على الحماقات. وهكذا، وعلى مرّ الصفحات، تلقي بنا الكومتيسة دي سيغير في العالم العجيب واللامبالي للطفولة.

250 دج

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم.

أولا: المراجع العربية:

1.إبراهيم الخليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم الناشرون، ط1، الجزائر، 2010م.

2.أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2015م.

3.أحمد نجيب، أدب الأطفال على وقف، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1994م.

4.أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2015م.

5.حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990م.

6.حميد لحميداني، بنية النص السردي، مركز الثقافة العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991م.

7.علي سعيد بهون، أدب الطفل دراسة في موضوعات والفنون، والمقومات جسور لنقش، محمدية – الجزائر، ط1، 2018م.

8.عبد الرحمان رأفت باشا، البطولة، دار الأدب الاسلامي، ط1، 1996م.

9.عبد الله محمد عبد المعطي، أطفالنا، خطة عملية للتربية الجمالية سلوكا واخلاقا، دار النشر الاسلامية، بور سعيد – مصر، 2000م.

10.عبد الله خمار، تقنيات الدراسة في الرواية (1) الشخصية، دار الكتاب العربي، الجزائر، (د.ط)، 1999م.

11.عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

12.عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1990م.

13.عبد القادر أبو شريفة، مدخل الى التحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط4، 2008م.

14.كارم محمود عزيز، البطل الشعبي، مكتبة النافذة، ط1، 2006م.

15.كاملة بنت سيف الوحبي، الشخصية الروائية، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان، ط1، 2003م.

16.لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 2002م.

17. محسن الرملي، الكتابة وقوفا تأملات في فن الرواية، مداد للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، دبي، ط1، 2017م.

18. محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، دار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، ط1، 2010م.

19. محمد حسن بريغش، أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1996م.

20. محمد عزام، شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، (د.ط)، 2005م.

21.محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)، 1998م.

22. محمد فزانيا، أطياف قصص الأطفال في سورية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2013م.

23. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، م1.

24. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، مج1، مادة (ب–ط–ل).

25. الفيروز أبادي، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4.

26. عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، سلسلة المعاجم والفهارس، ج7، (د، ت).

27.هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، الكويت (الكويت)، 1978م.

28.ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية بغداد، (د.ط).

ثانيا: المراجع المترجمة:

29. الكونتيستة دي سيغير، مصائب صوفيا، تر: عبد الرزاق عبيد، دار تلانتيقيت، بجاية، الجزائر، دط، 2013م.

30.تزفيطان تودروف، مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، المركز الثقافي البلدي أحمد عبدوني بالغزوات، ط1، 2005م.

31.فيليب هامون، سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر: بن كراد، (تقديم عبد الفتاح كليطو، دار كرم الله للنشر والتوزيع، الجزائر العاصمة، (د.ط)، (د.ت)

ثالثا: مذكرات التخرج:

32.جمادي الاولى، القيم الاجتماعية في رواية "لعالية ممدوح"، دراسة سوسيولوجية أدبية، إشراف: شريف الدين الماجستير، رسالة لنيل شهادة(s.hum)، كلية الآداب والعلوم الانسانية، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة الرانيري الاسلامية الحكومية، 2021م.

33.جهاد نعيم عبد الرحمان فمحية، البناء القيمي لدى طلبة الجامعة الفلسطينية، إشراف: محمد عساف، أطروحة لنيل شهادة الماجستير، جامعة نجاح الوطنية في نابلس، فلسكين، 2003م.

34.سارة رطيان الشراري، القيم الاجتماعية المنظمة في كتب التربية الاسلامية للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، ودرجة اكتساب الطلبة لها من جهة نظرهم، إشراف

ناصر أحمد الخوالده، رسالة لنيل لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في المناهج العامة كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2015م.

35.شرحبيل إبراهيم أحمد المحاسنة، بنية الشخصية في أعمال مؤنس الرزاز الروائية دراسة في ضوء المناهج الحديثة، اطروحة الدكتوراه إشراف: الدكتور محمد الشوابكة، قسم اللغة العربية وأدابها، جامعة مؤتة، 2007م.

36. لعايز فاطمة الزهراء، الغرائبية في الرواية العربية المعاصرة فرانكشتاين في بغداد "لأحمد سعداوي" وحروف الضباب للخير شوار أنموذجا، إشراف: مفقودة الصالح، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص أدب عربي حديث ومعاصر، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2020- 20121م.

37.محمد الطاهر بوشمال، أدب الطفل في الجزائر مصطفى الغماري أنموذجا، مذكرة الماجستير في الأدب الجزائري، شعبة الأدب الجزائري الحديث، إشراف محمد منصوري، قسم اللغة العربية وأدابها بجامعة الحاج لخضر باتنة، 2009-2010م.

38.وداد أحمد عبد الكريم الظهار، القيم الأخلاقية في برامج التربية الدينية بالمرحلة الابتدائية، إشراف محمد علي المرصفي، بحث مقدم إلى جامعة أم القرى مكمل لمتطلبات درجة الماجستير في التربية الإسلامية 1983م.

رابعا: المجلات:

39.رغد إسماعيل جواد، القيم الدينية في ظلال التربية وأهميتها في توجيه سلوك المتعلم، مجلة كلية التربية.

40. محمد مصطفى كلاب، البطولة في شعر الشهيد، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإسلامية.

41.معراج احمد محراج الندوي، القصة ودورها في بناء مستقبل الأطفال، مجلة الكرامة.

قائمة المحتويات

قائمة المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	/
الإهداء	/
مقدمة	أ-ج
مدخل: مدخل حول قصص الأطفال مفاهيم أولى	
1.ماهية الشخصية	10
2.تعريف القصص الموجهة للأطفال	14
1.2 مفهوم القصة	14
2.2 مفهوم القصص الموجهة للأطفال	15
3. أهمية القصص الموجهة للأطفال	16
ملخص	18
الفصل الأول: الشخصية البطولية وتطورها في العمل الروائي	
تمهيد	20
1.مفهوم الشخصية البطولية وطرق تشكيلها	21
1.1.المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبطل	21
2.1.طرق تشكيل البطل	21
1.2.1.من حيث طبيعة الاسم الشخصي	23
2.2.1 من حيث الأبعاد	25
2.علاقة الشخصية البطلة بالحدث	32
1.2.مفهوم الحدث	32
2.2.علاقتها بالحدث	32

3.الخصائص الفنية في الرواية	35
ملخص	43
الفصل الثاني: الشخصية البطولية وأثرها في العمل الروائي الموجه للطفل	
1.مقومات البطولة	45
2.أنماط البطولة للشخصية.	49
1.2 النمط البطولي الفردي	49
2.2 النمط البطولي الجماعي	50
3.القيم وانعكاساتها على الطفل	52
1.3 القيم التربوية	53
2.3 القيم الدينية	59
3.3 القيم الاجتماعية	60
ملخص	63
خاتمة	65
الملاحق	67
قائمة المصادر والمراجع	71
قائمة المحتويات	77

قائمة المحتويات:

الملخص:

تعتبر الشخصية أحد أهم عناصر البنية السردية، حيث تلعب دورا حاسما في فعالية السرد، فهي تعتبر العمود الفقري الذي يدور حوله الخطاب السردي.

في هذا البحث سعينا إلى الغوص في جوهر الشخصية البطولية، وقد تحقق ذلك من خلال استكشاف أبعاد الشخصية البطولية، وفحص علاقتها ببناء الأحداث، وتحديد القيم الرئيسية الموجودة في الرواية، والتحقيق في كيفية تأثيرها على الطفل.

الكلمات المفتاحية: الشخصية البطولية، قصص الأطفال، أدب الطفل

Abstract :

The character is considered one of the most important elements of narrative structure, as it plays a crucial role in the effectiveness of storytelling, It serves as the backbone around which the narrative discourse
revolves.

In this research we have endeavored to delve into the essence of the heroic character. This has been achieved by exploring the dimensions of the heroic character, examining its relationship with the construction of events, identifying the key values present in the novel, and investigating how they impact children.

Keywords: Heroic character, children's stories, children's literature